مباحث لغوية (١٨)

المخطوط والتراث اللغوي

خدمة التراث اللغوي المخطوط في مجال اللغة العربية بين الواقع والمأمول

تأليف :

د. سليمان بن يوسف بن خاطر أسو

د. خالد بن أحمد بن إسماعيل الأكوع

د. أحمد بن نزال بن غازي الشمري

د. أحمد بن محمد الفقيه الزهراني

تحرير :

د. سامي بن محمد الفقيه الزهراني

الرياض

الطبعة الأولى

١٤٣٦هـ/٢٠١٥م

الألوكة

www.alukah.net

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

مباحث لغوية (١٨)

المخطوط والتراث اللغوي

خدمة التراث اللغوي المخطوط في مجال اللغة العربية بين الواقع والمأمول

تأليف :
د. سليمان بن يوسف بن خاطر أسو
د. خالد بن أحمد بن إسماعيل الأكوع
د. أحمد بن نزال بن غازي الشمري
د. أحمد بن محمد الفقيه الزهراني

تحرير :
د. سامي بن محمد الفقيه الزهراني

الرياض
الطبعة الأولى
١٤٣٦هـ/٢٠١٥م

الفصل الثالث

نظرة علاجيّة للتّراث اللّغويّ المجهول النّسبة في فهارس المكتبات العربيّة والأجنبيّة

د. أحمد بن نزّال بن غازي الشّمّريّ
• دكتوراه في النحو والصّرف والعَروض - دولة الكويت

المقدّمة:

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة وهدى للخلق أجمعين، بشيرًا ونذيرًا، وعلى آله الطّيّبين الطّاهرين، وصحبه المنتجَبين الأكرمين، وبعد..

فلقد تميّز التّراث العربيّ بالغزارة والوفرة، إذ فاق هذا التّراث مليوني مؤلَّف متمثّلا بجميع الفنون المتنوّعة، وهذا العدد التّقريبيّ هو عدد يتعلّق فيما وصل إلينا من هذا التّراث، ما عُرف منه وما لم يُعرف، وما جُمع في غالب فهارس المخطوطات في المكتبات العامّة والخاصة الّتي عنيت بجمعه، وما حُقّق وطُبع منه.

والتّراث العربيّ غير المعروف قد برز في هذا التّراث بشكل واضح، وهو لم يكنْ معروفًا من عدّة جوانب بالنّسبة للمهتمّين به تحقيقًا وفهرسةً وجمعًا، فمنه ما كان معروفَ المؤلّف دون العنوان، وذلك في حال عدم وجود إشارة في الكتاب نفسه إلى عنوان الكتاب المخطوط، أو في أيّ من كتب الفهرسة أو التراجم أو غيرهما، وهذا ما يثير الشكّ حول صحّة نسبة الكتاب غير معروف العنوان إلى مؤلِّفه ما لم ترجّح نسبته بالدّلائل القاطعة.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

ومن هذا التّراث أيضًا ما كان معروف العنوان دون المؤلِّف، ومنه ما كان غير معروف من جانبي العنوان والمؤلِّف معًا.

وهذا التّراث العربيّ غير المعروف من جوانبه الثلاثة السّابقة، والّذي يمكن تسميته بـ(التّراث المجهول) - وإنْ كانَ أقلَّ قلَّةً نسبيّة من التّراث العربيّ المعروف- هو في الحقيقة يشكّل جزءًا مهمًّا من التّراث، ويشغل حيّزًا كبيرًا منه، إذ من النّادر أنْ نجد فهرسًا من الفهارس الّتي تُعنى بوصف التّراث العربيّ المخطوط في المكتبات العربيّة والأجنبيّة، العامّة منها والخاصّة تخلو من وجود هذا النّوع بوصفه تراثًا عربيًّا بصرف النّظر عن كونه غير معروف .

وعلى الرّغم من هذه الأهميّة للتّراث العربيّ المجهول، فإنّه لم يأخذ حقّه- بحسب ما وُقف عليه في هذا البحث- من الدّراسة التّفصيليّة من قِبل الباحثين والدّارسين والمهتمّين بالتّراث العربيّ المخطوط عمومًا، فكان الحديث عنه حديثًا عابرًا أو موجزًا أو عامًّا ضمن مجموعة من الدراسات أو الندوات أو المحاضرات الشّاملة للتّراث العربيّ، وذلك كالحديث عن علم التّحقيق وعناصره خاصة فيما يتعلّق بتوثيق عنوان الكتاب ونسبته إلى مؤلّفه، أو الحديث عن فنّ الفهرسة، أو عن مشكلات عمليّة التّحقيق بصورة عامّة[1]، فلم تكن

(١) ينظر في أمثلة هذه الدّراسات أو النّدوات أو المحاضرات: د.صلاح الدّين المنجد، قواعد فهرسة المخطوطات العربيّة، دار الكتاب الجديد، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٧٦م، ص٧٣-٧٤، ود.عبد الهادي الفضليّ، تحقيق التّراث، مكتبة العلم، جدّة، الطبعة الأولى، ١٩٨٢م، ص١٣٩-١٤٠، ود.يوسف زيدان، بحث بعنوان: مشكلات توثيق العنوان والمؤلّف، بحث منشور ضمن ندوة قضايا المخطوطات(٢)، بعنوان: فن فهرسة المخطوطات مدخل وقضايا، تنسيق وتحرير: د.فيصل الحفيان، معهد المخطوطات العربيّة، القاهرة، ١٩٩٩م، ص١٢٩، ١٣٤، ود.محمود محمّد الطّناحيّ، بحث بعنوان: ثقافة المفهرس، بحث منشور ضمن الندوة السّابقة نفسها، ص١٩٤-١٩٥، وعبد الوهّاب محمّد عليّ، بحث بعنوان: أمالي مصطفى جواد في فنّ تحقيق النّصوص، مجلة المورد، وزارة الإعلام، الجمهوريّة العراقيّة، المجلد السّادس، العدد الأوّل، ١٩٧٧م، ص١٢٥-١٢٩، وأ.د.عبد الله بن عبد الرّحيم عسيلان، تحقيق المخطوطات بين الواقع والنّهج الأمثل، مكتبة الملك فهد الوطنيّة، الرّياض، الطّبعة الأولى، ١٩٩٤م، ص٢٣٥-٢٣٧، ود.الصّادق عبد الرحمن الغريانيّ، تحقيق نصوص التّراث في القديم والحديث، منشورات مجمع الفاتح للجامعات، الجمهوريّة اللّيبيّة، الطّبعة الأولى، ١٩٨٩م، ص٨٨-٩٠، ود.عبد المجيد دياب، تحقيق التّراث العربيّ

غاية الدّراسات في مثلها التّركيز على هذا التّراث المجهول من جهة استيعابه وجمعه ودور فهارس المكتبات والهيئيات المهتمّة بالتّراث في معالجته إلخ...

ولعلّ من أبرز هذه الدّراسات دراسة أ. هلال ناجي الّتي بعنوان: محاضرات في تحقيق النّصوص[1]، فقد ذكر ضمن حديثه عن (تحقيق عنوان المخطوط وتحقيق اسم مؤلّفه) بعض التّجارب الشّخصيّة له ولبعض المحقّقين في معرفة المخطوط المجهول، وأشار فيها إلى الدّليل النّقليّ والعقليّ اللّذين قد يساعدان المحقّق على إثبات عنوان المخطوط الضائع، واسم مؤلّفه المجهول.

ومن هذه الدّراسات أيضًا دراسة رئيس قسم المخطوطات بدار الكتب القوميّة أ.عزّت ياسين أبو هيبة الّتي بعنوان: المخطوطات العربيّة فهارسها وفهرستها ومواطنها في جمهورية مصر العربيّة، فقد تناول عند حديثه عن عناصر فهرسة المخطوطات جزئيّةً متعلقةً بما نحن بصدد الحديث عنه، وهو حديثه عن مجموعة من المشاكل الّتي تعوق المفهرس عن أداء واجبه في الفهرسةوقد ذكر من بينها مشكلة المخطوطات المجهولة، فتناول فيها بإيجاز أهم ما ينبغي فعله من قبل المفهرس في فهرسته حينما يصادف مخطوطًا مجهولا لمعرفة مؤلّفه أو عنوانه، وفي حال عدم معرفتهما معًا[2].

كذلك من هذه الدّراسات بحث بعنوان: ظاهرة المخطوطات مجهولة المؤلّف،(المخطوطات التّاريخيّة والجغرافيّة مثالا)، وهو مقدّم من محمد بن

(منهجه وتطوره)، دار المعارف، القاهرة، الطّبعة الأولى، ١٩٩٣م، ص١٣٥-١٣٧، وأ.د.هادي نهر، تحقيق المخطوطات والنّصوص ودراستها(المناهج والقواعد والإجراءات)، دار الأمل، الأردن، الطّبعة الأولى، ٢٠٠٥م، ص١٣٦-١٣٨.

(١) هلال ناجي، محاضرات في تحقيق النّصوص، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت، الطّبعة الأولى، ١٩٩٤م، ص٧-٣٦.

(٢) ينظر: عزّت ياسين أبو هيبة، المخطوطات العربيّة فهارسها وفهرستها ومواطنها في جمهوريّة مصر العربيّة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، القاهرة، الطّبعة الأولى، ١٩٨٩م، ص٧٤-٧٩.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

شريفة ضمن أعمال المؤتمر الثّاني لمؤسّسة الفرقان للتّراث الإسلاميّ[1]، وقد تناول فيه بعض المخطوطات التّاريخيّة والجغرافيّة المجهولة النّسبة، وبيّن الخطوات الّتي ساعدت على الكشف عنها وعن ومؤلّفها، ثمّ تطرق إلى بيان موجز للأسباب الّتي أدّت إلى جهالة في عناوين هذه المخطوطات وفي مؤلّفيها.

أمَّا دراسة د.عابد سليمان المشوخي الّتي بعنوان: المخطوطات العربيّة(مشكلات وحلول)، فقد غطّت جانبًا مهمًّا في تناولها مشاكل عنوان المخطوط، والّتي منها فقدان الأوراق الّتي تُثبت اسم المؤلّف وعنوان المخطوط، فذكر مجموعة من الخطوات المهمّة للمفهرس الّتي قد تساعده في الوصول إلى المؤلّف والعنوان، ثم ذكر أيضًا بعض الأسباب الّتي أدّت إلى فقدانهما[2].

أمّا هذا البحث فسيتناول التّراث اللّغويّ المجهول النّسبة تناولا مغايرًا للتّناول الّذي سبق به الأساتذة والباحثون-وإنْ وافقهم في محور تناولهم الجزئيّ-، مكمِّلا ما بدؤوا به، وما أشاروا إليه، مضيفًا عليه ما يُظنّ أنّه من تمام الحديث عن هذا التّراث.

فالبحث يهدف إلى بيان أنواع هذا التّراث اللغويّ المجهول وفق معطيات فهارس المخطوطات العربيّة، والوقوف على العوامل الّتي ساعدت على انتشار هذا النّوع من التّراث اللّغويّ في فهارس المخطوطات، وأيضًا الوقوف على أهم مشكلاته في درسنا اللّغويّ المعاصر، هذا مع القيام بدراسة إحصائيّة لهذا التّراث اللّغويّ في فهارس مخطوطات أشهر المكتبات العربيّة والأجنبيّة، كذلك

---

(١) ينظر: محمّد أبو شريفة، بحث بعنوان: ظاهرة المخطوطات مجهولة المؤلّف(المخطوطات التّاريخيّة والجغرافيّة مثالا)، وهو منشور ضمن أعمال المؤتمر الثّاني لمؤسّسة الفرقان للتّراث الإسلاميّ(ديسمبر ١٩٩٣م) بعنوان(دراسة المخطوطات الإسلاميّة بين اعتبارات المادّة والبشر)، مؤسّسة الفرقان للتّراث الإسلاميّ، لندن، الطّبعة الأولى، ١٩٩٧م، ص٢٠٧-٢٢٢.

(٢) ينظر: د.عابد سليمان المشوخي، المخطوطات العربيّة(مشكلات وحلول)، مكتبة الملك عبد العزيز العامّة، الرّياض، الطّبعة الأولى، ١٤٢١هـ، ص١٤-١٨، ٢٣-٢٦.

إبراز دور المحقّقين والمؤسّسات العلميّة في معالجة هذا التّراث المجهول، ثم وضع رؤى لعلاج هذا التّراث .

وقد أتى البحث لتحقيق أهدافه مكوّنًا من ستّة مباحث وخاتمة وقائمة تحوي أهم المصادر والمراجع.

فدرستْ مباحثُهُ هذا التّراث اللّغويّ من عدّة جوانب مسبوقةً بتبيان المراد بالتّراث اللّغويّ المجهول النّسبة عند المحقّقين والمهتمين بالتّراث، وتناولت أيضًا أنواع التّراث اللّغويّ المجهول النّسبة في فهارس المخطوطات في المكتبات العربيّة والأجنبيّة، ثمّ العوامل المساعدة على انتشار هذا التّراث المجهول النّسبة في فهارس المخطوطات، ثمّ وقفت على أهمّ مشكلات التّراث اللّغويّ المجهول النّسبة في درسنا اللّغويّ المعاصر، ثمّ قامت بدراسة إجرائيّة إحصائيّة للتّراث اللّغويّ المجهول النّسبة في فهارس أشهر المكتبات العربيّة والأجنبيّة، ثمّ بيّنت دور المؤسّسات والهيئات والمحقّقين والمهتمين بالتّراث العربيّ في معالجة التّراث اللّغويّ مجهول النّسبة، وختمت بوضع رؤى علاجيّة لمشكلات التّراث اللّغويّ المجهول النّسبة.

والله الموفق إلى خير الأقوال والأعمال، وهو المعين على نوائب الدّهر وصروف الزمان، والهادي إلى طريق الحقّ والرّشاد.

توطئة:

تصادف المحقّقين والمهتّمين بالتّراث العربيّ المخطوط كثيرٌ من المخطوطات المجهولة النّسبة من جهتي العنوان والمؤلّف أو من جهة أحدهما في فهارس المخطوطات العربيّة، وهذه المخطوطات لم تكن مختصّة بفنّ ما من فنون التّراث العربيّ دون آخر، فقد شمل هذا النّوع المجهول من التّراث سائر فنونه لا سيّما

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

اللّغويّ منه بوصفه فنًّا من فنون هذا التّراث، ولاشكّ بأنّ المخطوط المجهول يعدّ جزءًا من هذا التّراث العربيّ لا يقلّ أهميّة عن باقي أجزائه المعروفة.

وقبل الحديث عن التّراث اللّغويّ المجهول النّسبة لابدّ من تحديد المراد به في هذا البحث .

فالتّراث لغةً: كلّ ما خلّفه الرّجل لورثته من الأبناء وغيرهم(١).

والمراد به في الدّراسات والبحوث المتعلّقة بعلم التّحقيق والمخطوطات: ما خلّفه العلماء السّابقون أو من هم دونهم من آثار مكتوبة (مخطوطة) من كتب أو رسائل في مكتبات العالم، سواء أكانت هذه الآثار قد وصلت إلينا كاملة أم ناقصة(٢)، وسواء أظهرت هذه الآثار مطبوعة في العصر الحديث أم لم تظهر.

أمّا نسبة هذا التّراث إلى اللّغة، فكان من حقّ هذا البحث أنْ يتناول التّراث الّذي تركه المؤلّفون السّباقون في علوم اللّغة كلّها من نحو وصرف وبيان وأدب وغيرها من هذه العلوم، لكن لضيق وقته، وحدّه بصفحات معدودة، فسيُقصر على علمي النّحو والصّرف كأنموذجين لهذا التّراث اللّغويّ المجهول النّسبة، فبهما تتحقّق أهدافه .

أمّا الجهل لغةً فهو ضدّ العلم، فتقول: جهلتُ الشّيء، إذا لم تعرفه(٣).

---

(١) ينظر: محمّد بن مكرم بن منظور الأنصاريّ(٧١١هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، الطّبعة الثّالثة، ١٤١٤هـ، مادّة (ورث)، ١٩٩/٢، ومرتضى محمّد بن محمّد الزّبيديّ(١٢٠٥هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الفكر، بيروت، الطّبعة الأولى، ١٤١٤هـ، مادّة(ورث)، ٢٧٧/٣.

(٢) ينظر في هذا المعنى المراد: د.عبد المجيد دياب، تحقيق التّراث العربيّ (منهجه وتطوره)، ص١٢، ود.يوسف زيدان، التّراث المجهول(إطلالة على عالم المخطوطات)، دار الأمين، الطّبعة الثّانية، القاهرة، ١٩٩٧م، ص١١.

هذا مع التّنبيه على أنّ ما يقصده د.يوسف زيدان في كتابه(التّراث المجهول) عموم التّراث المخطوط؛لأسباب عديدة يراها ولم يُرد منه تناول التّراث مجهول النّسبة كما في هذا البحث.

(٣) ينظر: أبو نصر إسماعيل بن حمّاد الجوهريّ(٣٩٣هـ)، الصّحاح تاج اللّغة وصحاح العربيّة، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطّار، دار العلم للملايين، بيروت، الطّبعة الرّابعة، ١٩٨٧م، مادّة(جهل)، ١٦٦٣/٤،

والنِّسبة مصدر الفعل نَسَبَ، وهي تعنى العزو إلى أيّ شيء[1]، فقولك: نسبتُ الكتاب إلى مؤلّفه، أي: عزوته إليه.

وعلى ذلك فالمقصود بالتّراث اللّغويّ المجهول النّسبة في هذا البحث: الآثار المكتوبة (المخطوطة) الّتي خلّفها العلماء السّابقون في علمي النّحو والصّرف على وجه التّحديد، والّتي جُهلت نسبتها إلى عنوان ما أو إلى مؤلّف ما أو إليهما معًا.

المبحث الأوّل:
أنواع التّراث اللّغويّ المجهول النّسبة في فهارس المخطوطات العربيّة والأجنبيّة

إنّ النّاظر في فهارس المخطوطات العربيّة والأجنبيّة تصادفه مجموعة غير قليلة من المخطوطات المجهولة النّسبة دونما تحديد لعلم ما من العلوم الّتي صنّف فيها العلماء قديمًا ابتداءً بعلوم القرآن الكريم من تفسير وغيره، وانتهاءً إلى ما تنتهي إليه هذه الفهارس، لا سيّما الفهارس الكبيرة للمخطوطات العربيّة كفهرس مكتبة برلين والمكتبة الوطنيّة في باريس ومكتبة الإسكوريال بمدريد ودار الكتب المصريّة والمكتبة الأزهريّة والمكتبة الظّاهريّة ومعهد المخطوطات العربيّة إلخ...، ولا نبالغ إنْ قلنا إنّه من القليل جدًّا أنْ يجد الباحث في التّراث العربيّ المخطوط فهرسًا لمكتبة عربيّة أو أجنبيّة يُعنى بفهرسة هذا التّراث يخلو من مخطوط مجهول النّسبة .

وعندما يُنظر على وجه الخصوص إلى التّراث اللّغويّ المجهول النّسبة الواقع في فهارس المخطوطات فإنّه يُوقفُ على تفاوتٍ بيّنٍ يختصّ بجهالة النّسبة في

ومحمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، مادة (جهل)، ١٢٩/١١، ومرتضى محمّد بن محمّد الزّبيديّ، تاج العروس من جواهر القاموس، مادّة(جهل)، ١٢٩/١٤ .

(١) ينظر: محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، مادة (نسب)، ٧٥٥/١، ومرتضى محمّد بن محمّد الزّبيديّ، تاج العروس من جواهر القاموس، مادّة(نسب)، ١٢٩/١٤.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

هذا التّراث اللّغويّ، فلم تكن الجهالة الّتي تُقصد في هذا التّراث متعلقة بجهة واحدة من هذا التّراث .

ويمكن تناول أنواع هذا التّراث اللّغويّ المجهول وفق اعتبارين هما:

الاعتبار الأول: من جهة جهالة المؤلّف والعنوان:

يقصد بهذا الاعتبار خلو فهارس المخطوطات خلوًّا تامًّا من ذكر اسم المؤلف وعنوان المخطوط المجهول النّسبة .

ويندرج تحت هذا الاعتبار ثلاثة أنواع للتّراث اللّغويّ المجهول النّسبة، هي:

١. **مخطوطات مجهولة المؤلّف دون العنوان:**

وهي أنْ تجد مخطوطًا معروف العنوان، كأن يكون مصرّحًا باسمه داخل الكتاب من قبل المؤلّف، إذ جرت العادة أنْ يصرّح المؤلِّف باسم مؤلَّفه في مقدّمته أو خاتمته، أو أنْ يكون في الحواشي والتّعليقات المقيّدة على المخطوط ما فيه إشارة إلى العنوان، ولكن دون وجود لاسم المؤلِّف صراحة في المتن أو في الحواشي والتّعليقات المقيّدة على المخطوط .

ومن هذه المخطوطات كتاب(الإنجاح)[١]، وهو شرح لمختصر العوامل، إذ لم يُذكر اسم مؤلّفه، فنُسب إلى مجهول، ومثله كتاب(إيضاح المسالك في شرح تسهيل ابن مالك)، وهو منسوب إلى مجهول[٢]، كذلك كتاب(التّبيين والإيضاح)، وكتاب(خلاصة الأفكار في بيان زبدة الأسرار)[٣]، وكتاب(الإفصاح عن أنوار المصباح)، و(تسهيل إعراب القرآن الكريم)، و(الفوائد الوافية المتعلّقة بأوائل

(١) ينظر: عصام محمّد الشّنطيّ، فهرس المخطوطات المصوّرة(النّحو)، معهد المخطوطات العربيّة(المنظّمة العربيّة للتّربية والثّقافة والعلوم)، القاهرة، الطّبعة الأولى، ١٩٩٧م، الجزء الأوّل-القسم الثاني(النّحو)، ص٣٩-٤٠.

(٢) ينظر: السّابق، ص٤٤ .

(٣) ينظر: السّابق، ص٥٧، ١١٩ .

الكافية)، و(الكوكب المنير في شرح الألفيّة بالتّشطير)[١]، و(هديّة الأخوان)، و(وسيلة المبتدي ودليل المهتدي)[٢].

وقد يندرج تحت هذا النّوع من التّراث اللّغويّ المجهول النّسبة المخطوطات الّتي نُسبت إلى أسماء أو كُنًى أو ألقاب عامّة لمؤلّفين تصحّ على عدد غير قليل من العلماء .

فمن ذلك كتاب(الإفصاح عن أنوار المصباح)، فقد نُسب إلى (أحد النّحويّين) دون تحديد لاسمه أو ما يقرّب إلى معرفة مؤلّفه[٣]، وكتاب(إعراب ديباجة المصباح)، فقد نُسب إلى (أحد الفضلاء) كذا دون تعيين[٤]، وكتاب(شرح على شمس الدّين أحمد المشهور بديكنقور على مراح الأرواح)، وقد نُسب إلى(أحد الأفاضل)[٥]، وكتاب(زبدة البيان)، وهو منسوب إلى (السّيد عثمان)[٦]، وكتاب(فرائد الفوائد من درر بحار المحامد)، وقد نُسب إلى أحد علماء القرن التّاسع[٧].

(١) ينظر: أسماء الحمصيّ، فهرس مخطوطات دار الكتب الظّاهريّة(علوم اللّغة العربيّة: النّحو)، مطبوعات مجمع اللّغة العربيّة بدمشق، دمشق، الطّبعة الأولى، ١٩٧٣م، ص٥٤، ٨٧، ٤٠٩، ٤٢٩.

(٢) ينظر: أسماء الحمصيّ، فهرس مخطوطات دار الكتب الظّاهريّة(علوم اللّغة العربيّة: اللغة-البلاغة-العروض- الصّرف)، مطبوعات مجمع اللّغة العربيّة بدمشق، دمشق، الطّبعة الأولى، ١٩٧٣م، ص٥٤٦، ٥٦١.

(٣) ينظر: أسماء الحمصيّ، فهرس مخطوطات دار الكتب الظّاهريّة(علوم اللّغة العربيّة: النّحو)، ص٥٤.

(٤) ينظر: السابق، ص٢٤-٢٦.

(٥) ينظر: فهرس الكتب العربيّة الموجودة بالدّار لغاية شهر سبتمبر سنة١٩٢٥ (الجزء الثاني)، مطبعة دار الكتب المصريّة، القاهرة، الطّبعة الأولى، ١٩٢٦م، ص٦٢.وينظر كذلك في نسبة أكثر من كتاب إلى اللّقب المذكور: ص١٢٠، ١٢٢، ١٣٣.

(٦) ينظر: محمّد سعيد ومعوّض وآخرين، النّشرة الببليوجرافيّة لمخطوطات المكتبة المركزيّة بالجامعة الإسلاميّة(العدد الأوّل)، مطابع الجامعة الإسلاميّة، المدينة المنوّرة، الطّبعة الأولى، ١٩٨٣م، ص٥٦٥.

(٧) ينظر: فهرس الكتب العربيّة الموجودة بالدّار لغاية شهر سبتمبر سنة١٩٢٥ (الجزء الثاني)، ص١٤٥.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

٢. **مخطوطات مجهولة العنوان دون المؤلّف:**

وهذا النّوع عكس النّوع السّابق، فالمؤلّف قد تمكّن المفهرس من الوصول إلى اسمه إمّا بطريق التّصريح المباشر في صفحة الغلاف - سواء أكان العنوان صحيحًا أم غير صحيح -، أو بطريق التّصريح المباشر أيضًا في مقدّمة المخطوط وخاتمته أو في الحواشي والتّعليقات المقيّدة عليه، غير أنّ عنوان الكتاب مجهول جهالة تامّة في المخطوط نفسه والحواشي والتّعليقات المقيّدة عليه، هذا بالإضافة إلى عدم وقوف المفهرس على عنوانٍ له علاقة بالمخطوط في الكتب والفهارس الخاصّة بالمؤلّفين والمؤلّفات والتّراجم القديمة والحديثة .

فمن ذلك ورد كتاب بعنوان(كتاب في النّحو)، وهو منسوب إلى ابن بابشاذ (٤٦٩ هـ)، وقد ذكر المفهرس بين قوسين «احتمالا المقدّمة في النّحو أو المحسبة في النّحو»[(١)]، ولم يجزم بأيّهما، وهذا يعني أنّ عنوان الكتاب مجهول.

وكذا أغلب الرسائل والشروح والحواشي الّتي تُذكر في فهارس المخطوطات بالوصف، كأن يُقال رسالة في النّحو أو في الصّرف أو شرح لأحد المتون في النّحو أوفي الصّرف دون تعيين لاسم المخطوط الّذي وضعه مؤلّفه سمة له .

وهذا النّوع من أخفّ أنواع التّراث اللّغويّ المجهول النّسبة جهالةً، إذ قد يسهل على المحقّق أو على المفهرس معرفة عنوان المخطوط، وذلك بالرّجوع إلى كتب التّراجم أو بتتبّع الكتب الّتي تُعنى بذكر المؤلّفات والمؤلّفين .

غير أنّه يجب معرفة أنّ جهالة العنوان لا تستلزم بالضّرورة وجود ثمّة عنوان حقيقيّ لم يصل إليه المفهرس أو المحقق، فجهالة العنوان قد ترجع إلى عدّة أسباب، فمنها ما يرجع إلى تصرّف النّساخ بالعنوان بذكر وصفه أو اختصاره، ومنها ما يرجع إلى فقدان الأوراق الأولى أو الأخيرة من المخطوط، وهي في

---

(١) السّيد صادق الحسينيّ الأشكوريّ، المخطوطات العربيّة في مكتبة الفاتيكان، دار الهدى، قُم، الطّبعة الأولى، ١٤٢٣هـ، ص٣٩ .

الغالب تحوي عنوان الكتاب، ومنها ما يرجع إلى المؤلّف نفسه، فمن المؤلّفين من لم يضع عنوانًا للكتاب الّذي ألّفه لسبب أو لآخر، كأن يُتوفّى قبل أن يضع لهذا المؤلَّف عنوانًا، أو أنْ يدخل المؤلِّف مباشرة في الموضوع دون استهلال أو تعريف أو تقديم، وقد يرجع إلى كون الكتاب فتوى عابرة أو رسالة صغيرة، فلا يكون لهذا الكتاب عنوان[1].

٣. **مخطوطات مجهولة المؤلّف والعنوان معًا:**

المراد بهذا النّوع أن يخلو المخطوط من اسم المؤلّف والعنوان معًا، وليس في المقدّمة أو في الخاتمة أو في حواشي المخطوط والتّعليقات الّتي عليه أيّ إشارة إلى أحد منهما، ممّا أدّى إلى فهرسته من قبل المفهرسين من غير عزو إلى مؤلّف ما أو إلى عنوان محدّد.

وغالب ما يَرِد هذا النّوع في الفهارس بعبارات عامّة، وذلك مثل (كتاب في النّحو)[2] أو (تأليف في النّحو)[3] أو (رسالة في علم النّحو)[4] أو غير ذلك

---

(١) ينظر: د.عابد سليمان المشوخي، المخطوطات العربيّة(مشكلات وحلول)، ص٢٣-٢٦.

(٢) ينظر مثلا: عبد السّلام البرّاق، فهرس المخطوطات المحفوظة في خزانة الجامع الكبير بمكناس، منشورات وزارة الثّقافة، مطبعة دار المناهل، المملكة المغربيّة، الطّبعة الأولى، ٢٠٠٤م، ص٣١٣، ٣١٤، والسّيد صادق الحسينيّ الأشكوريّ، المخطوطات العربيّة في مكتبة الفاتيكان، ص١١٧، وأسماء الحمصيّ، فهرس مخطوطات دار الكتب الظّاهريّة(علوم اللّغة العربيّة: النّحو)، ص٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، وفهرس الكتب العربيّة الموجودة بالدّار لغاية شهر سبتمبر سنة١٩٢٥ (الجزء الثاني)، ص١٥٣، ومحمّد سعيد ومعوّض وآخرين، النّشرة الببليوجرافيّة لمخطوطات المكتبة المركزيّة بالجامعة الإسلاميّة(العدد الأوّل)، ص٧١٧-٧٢٢.

(٣) ينظر مثلا: أحمد ولد محمّد يحيى، فهرس مخطوطات شنقيط وودان، مؤسّسة الفرقان للتّراث الإسلاميّ، لندن، الطّبعة الأولى، ١٩٩٧، ص٣٧٩، ٣٨١، ٣٩٣.

(٤) ينظر مثلا: أسماء الحمصيّ، فهرس مخطوطات دار الكتب الظّاهريّة(علوم اللّغة العربيّة: النّحو)، ص٢١١-٢١٦، وفهرس الكتب العربيّة الموجودة بالدّار لغاية شهر سبتمبر سنة١٩٢٥(الجزء الثاني)، ص١١٠، ومحمّد سعيد ومعوّض وآخرين، النّشرة الببليوجرافيّة لمخطوطات المكتبة المركزيّة بالجامعة الإسلاميّة(العدد الأوّل)، ص٥٣٣-٥٣٥.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ممّا يقرب من هذه العناوين[1] مع عدم ذكر اسم المؤلّف أو ما هو بهذا الحكم كما مرّ بنا سابقًا.

ومثل ما يرد من هذه العبارات على مخطوطات علم النّحو مجهولة المؤلّف والعنوان يرد أيضًا على مخطوطات علم الصّرف[2].

الاعتبار الثّاني: من جهة نوع المخطوط المجهول النّسبة:

النّاظر في التّراث اللّغوي المجهول النّسبة بأنواعه السّابقة قد يلفت نظره الاختلاف في تمام المحتوى العلميّ الّذي تحويه هذه المخطوطات ونوعيّته، مع أنّها لا تخرج عن علمي النّحو والصّرف كما حدّدناه سابقًا، فالاعتبار المراد هنا هو الاختلاف في التّراث اللّغويّ المجهول النّسبة الذي يكون في نوعيّة محتواه من جهة، وفي تمامه ونقصانه من جهة أخرى.

ووفق هذا الاعتبار يمكن تقسيم هذا التّراث إلى ثلاثة أقسام، هي:

١. **متون نحويّة وصرفيّة كاملة:**

كثيرًا ما يُرى هذا النّوع من المخطوطات اللّغويّة، والمقصود به المتون النّحويّة والصّرفيّة الكاملة غير الناقصة، سواء أكانت صغيرة الحجم أم كبيرة، ولم يُذكر لها عنوان، ولم تُنسب إلى مؤلّف ما .

---

(١) فمن ذلك أن يرد بعبارة(كراسة في النّحو)،(شرح لكتاب في النّحو)،(حاشية على كتاب في النّحو) إلخ...، وقد يُخصص لكتاب معيّن من مثل(شرح لكتاب كذا)،(حاشية على كتاب كذا) إلخ...، أو إن كان المخطوط منظومة ذُكر بعمومه.

(٢) ينظر مثلا فيما يتعلق بمخطوطات علم الصّرف: السّيد صادق الحسينيّ الأشكوريّ، المخطوطات العربيّة في مكتبة الفاتيكان، ص٢٧٩، وأسماء الحمصيّ، فهرس مخطوطات دار الكتب الظّاهريّة(علوم اللّغة العربيّة: اللغة-البلاغة-العروض- الصّرف)، ص٤٧٥، ٤٧٦، ٥٠٢، ٥٣٧، وفهرس الكتب العربيّة الموجودة بالدّار لغاية شهر سبتمبر سنة١٩٢٥ (الجزء الثاني)، ص٥٥، ٥٦، ٦٦،، ومحمّد سعيد ومعوّض وآخرين، النّشرة الببليوجرافيّة لمخطوطات المكتبة المركزيّة بالجامعة الإسلاميّة(العدد الأوّل)، ص٨٧٩، ٨٨٠، ٨٨٢، ٩٢٤، سلسلة فهارس المكتبات الخطّيّة النادرة، فهرس الكتب الموجودة بالمكتبة الأزهريّة إلى سنة ١٣٦٦هـ-١٩٤٧م(الجزء الرّابع)، مطبعة الأزهر، القاهرة، الطّبعة الأولى، ١٩٤٨م، ص٧٢، ٧٤، ٩٩.

وغالبًا ما يتعامل المفهرسون مع هذا النّوع إنْ كان مجهول العنوان والمؤلّف معًا بقولهم: كتاب في النحو[١]-كتاب في الصرف[٢] - تأليف في النّحو[٣] -

(١) ينظر مثلا: عبد السّلام البرّاق، فهرس المخطوطات المحفوظة في خزانة الجامع الكبير بمكناس، ص٣١٣، ٣١٤، والسّيد صادق الحسينيّ الأشكوريّ، المخطوطات العربيّة في مكتبة الفاتيكان، ص١١٧، وأسماء الحمصيّ، فهرس مخطوطات دار الكتب الظّاهريّة(علوم اللّغة العربيّة: النّحو)، ص٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، وفهرس الكتب العربيّة الموجودة بالدّار لغاية شهر سبتمبر سنة١٩٢٥ (الجزء الثاني)، ص١٥٣، ومحمّد سعيد ومعوّض وآخرين، النّشرة الببليوجرافيّة لمخطوطات المكتبة المركزيّة بالجامعة الإسلاميّة(العدد الأوّل)، ص٧١٧-٧٢٢.

(٢) ينظر مثلا: محمّد سعيد ومعوّض وآخرين، النّشرة الببليوجرافيّة لمخطوطات المكتبة المركزيّة بالجامعة الإسلاميّة(العدد الأوّل)، ص٩٢٣-٩٢٥، وأسماء الحمصيّ، فهرس مخطوطات دار الكتب الظّاهريّة(علوم اللّغة العربيّة: اللغة-البلاغة-العروض- الصّرف)، ص٥٣٧، وفهرس الكتب العربيّة الموجودة بالدّار لغاية شهر سبتمبر سنة١٩٢٥ (الجزء الثاني)، ص٦٦.

(٣) ينظر مثلا: أحمد ولد محمّد يحيى، فهرس مخطوطات شنقيط وودان، ص٣٧٩، ٣٨١، ٣٩٣.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

منظومة في النّحو[١] - منظومة في الصّرف[٢] -رسالة في النحو[٣] - رسالة في الصّرف[٤]. [٥]

وقد يقوم بعض المفهرسين بإضافة كلمة أو أكثر في العنوان تشير إلى المحتوى العلميّ للمتن أو الرسالة، أو يشير إلى أنّ محتواه مختصر.

فمن ذلك أنْ يُقال على سبيل المثال: رسالة في الجمع، رسالة في القواعد والإعراب، رسالة في مبادئ النّحو، رسالة في معاني الحروف[٦]، فوائد في

---

(١) ينظر مثلا: أسماء الحمصيّ، فهرس مخطوطات دار الكتب الظّاهريّة(علوم اللّغة العربيّة: النّحو)، ص٥٠٤، وفهرس المخطوطات العربيّة في جامعة برنستون(مجموعة يهودا ٦/٤)، تحقيق: محمّد عايش، سقيفة الصّفا العلميّة، لبنان، الطّبعة الأولى، ٢٠١١م، ص٢٩٥، ومحمّد سعيد معوّض وآخرين، النّشرة الببليوجرافيّة لمخطوطات المكتبة المركزيّة بالجامعة الإسلاميّة(العدد الأوّل)، ص٧٨٤، وأحمد ولد محمّد يحيى، فهرس مخطوطات شنقيط وودان، ص٣٦١، وفهرس الكتب العربيّة الموجودة بالدّار لغاية شهر سبتمبر سنة١٩٢٥(الجزء الثاني)، ص٣١٨.

(٢) ينظر مثلا: سلسلة فهارس المكتبات الخطّيّة النادرة، فهرس الكتب الموجودة بالمكتبة الأزهريّة إلى سنة ١٣٦٦هـ-١٩٤٧م(الجزء الرّابع)، ص٩٩.

(٣) ينظر مثلا: أسماء الحمصيّ، فهرس مخطوطات دار الكتب الظّاهريّة(علوم اللّغة العربيّة: النّحو)، ص٢١١-٢١٦، وفهرس الكتب العربيّة الموجودة بالدّار لغاية شهر سبتمبر سنة١٩٢٥(الجزء الثاني)، ص١١٠، ومحمّد سعيد ومعوّض وآخرين، النّشرة الببليوجرافيّة لمخطوطات المكتبة المركزيّة بالجامعة الإسلاميّة(العدد الأوّل)، ص٥٣٣-٥٣٥، ومحمود أحمد محمّد، فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف المركزيّة في السّليمانيّة(الجزء الثاني)، مطبعة بغداد، العراق، الطّبعة الأولى، ١٩٨٣م، ٢/٢٥٠.

(٤) ينظر مثلا: محمّد سعيد ومعوّض وآخرين، النّشرة الببليوجرافيّة لمخطوطات المكتبة المركزيّة بالجامعة الإسلاميّة(العدد الأوّل)، ص٧٧٨- ٧٨٠، والسّيد صادق الحسينيّ الأشكوريّ، المخطوطات العربيّة في مكتبة الفاتيكان، ص٢٧٩، وأسماء الحمصيّ، وأسماء الحمصيّ، فهرس مخطوطات دار الكتب الظّاهريّة(علوم اللّغة العربيّة: اللغة-البلاغة-العروض- الصّرف)، ص٤٧٥ - ٤٧٦، وفهرس الكتب العربيّة الموجودة بالدّار لغاية شهر سبتمبر سنة١٩٢٥(الجزء الثاني)، ص٥٦.

(٥) هذا ينطبق على فهرسة المخطوطات في سائر العلوم، وغالبا إنْ كانَ المخطوط متنا كبيرًا يُفهرس تحت عنوان(كتاب في كذا...)، أمّا إنْ كان صغير الحجم فيُفهرس تحت عنوان(رسالة في كذا...). ينظر: عزّت ياسين أبو هيبة، المخطوطات العربيّة، فهارسها وفهرستها ومواطنها، ص٧٧- ٧٨، ود.محمود محمّد الطّناحيّ، ثقافة المفهرس، ص١٩٤.

(٦) ينظر في هذه العناوين: أسماء الحمصيّ، فهرس مخطوطات دار الكتب الظّاهريّة(علوم اللّغة العربيّة: النّحو)، ص٢٠٧-٢١٠، وأسماء الحمصيّ، فهرس مخطوطات دار الكتب الظّاهريّة(علوم اللّغة العربيّة:

الصّرف، فوائد في المعتلات، كتاب الأبنية في الصّرف[١]، رسالة مشتملة على تصريف الماضي، رسالة في رسم الحروف، رسالة في مصادر الأفعال، رسالة في النّسبة إلى الجمع[٢]، رسالة في المؤنّث والمذكر السّماعيّ، رسالة في مسألة الكحل، رسالة في المصدر، مختصر عوامل البركليّ[٣].

٢. **شروح وحواشي كاملة:**

هذا النّوع من المخطوطات يشكّل جزءًا كبيرًا من التّراث اللّغويّ المجهول النّسبة، وأغلب ما وُقف عليه في هذا البحث من فهارس بحثًا عن المخطوطات المجهولة النّسبة تكون الشروح فيها لمتون معلومة ومشهورة أو لمتون مجهولة، كذلك الحواشي، فهي تكون على شروح معلومة ومشهورة أو مجهولة على متون معلومة أو مجهولة أيضًا[٤]، وهذه الشروح أو الحواشي أغلبها كاملة غير ناقصة، خاصّة إنْ كانت أجزاءً.

اللغة-البلاغة-العروض- الصّرف)، ص٢٠٧-٢١٠، وفهرس الكتب العربيّة الموجودة بالدّار لغاية شهر سبتمبر سنة١٩٢٥ (الجزء الثاني)، ص٥٦.

(١) ينظر: أسماء الحمصيّ، فهرس مخطوطات دار الكتب الظّاهريّة(علوم اللّغة العربيّة: اللغة-البلاغة-العروض- الصّرف)، ص٥٢٦-٥٣٠.

(٢) ينظر: فهرس الكتب العربيّة الموجودة بالدّار لغاية شهر سبتمبر سنة١٩٢٥ (الجزء الثاني)، ص٥٦.

(٣) ينظر: عصام محمّد الشّنطيّ، فهرس المخطوطات المصوّرة(النّحو)، ص١٣١، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ٢٨٤.

(٤) يُنظر على سبيل المثال تأكيدًا على هذا الكلام: فهرس الكتب العربيّة الموجودة بالدّار لغاية شهر سبتمبر سنة١٩٢٥ (الجزء الثاني)، ص٥٥، ٦٠-٦٢، ٨٧-٨٨، ١٠٠-١٠٥، ١١٩-١٣٨، وسلسلة فهارس المكتبات الخطّيّة النادرة، فهرس الكتب الموجودة بالمكتبة الأزهريّة إلى سنة ١٣٦٦هـ-١٩٤٧م(الجزء الرّابع)، ص٧١-٧٢، ٧٧-٧٨، ٨٥-٨٨، ١٨١-١٨٢، وعصام محمّد الشّنطيّ، فهرس المخطوطات المصوّرة(النّحو)، ص١٥٧-١٥٩، ١٧٤، ١٩٦-١٩٩، ٢٠٢، ٢١٥، ود.محمود السّيّد الدّغيم، فهرس المخطوطات العربيّة والتّركيّة والفارسيّة في المكتبة السّليمانيّة، مؤسّسة السّقيفة العلميّة، جدّة، الطّبعة الأولى، ٢٠١٠م، ٢/٦٢٤، ٦٢٨، ٦٥٨، والسّيد صادق الحسينيّ الأشكوريّ، المخطوطات العربيّة في مكتبة الفاتيكان، ص٩٤- ٩٥، ١٩٢، ومحمّد سعيد ومعوّض وآخرين، النّشرة الببليوجرافيّة لمخطوطات المكتبة المركزيّة بالجامعة الإسلاميّة(العدد الأوّل)، ص٥٧٤، ٥٧٧، ٥٨٢، ٥٨٦، ٥٩٠، ٥٩٨، ٦٠٩، ٦٢٠، ٦٢٣، ٨٩٤، ٨٩٩، ٩٠٢، ٩٠٤، ٩٠٨، ٩٠٩.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فعلى سبيل المثال كتاب المفصّل لجار الله محمود بن عمر الزّمخشريّ(٥٣٨هـ) عليه-كما هو معلوم- العديد من الشّروح، منها عشرة شروح ما تزال مخطوطة، وهي مجهولة المؤلّف والعنوان[١]، وكتاب الجمل لأبي القاسم الزّجّاجيّ(٣٣٧هـ) عليه وعلى أبياته أربعة شروح مخطوطة منها ما هو مجهول العنوان والمؤلّف معًا، ومنها ما جُهل مؤلّفه دون العنوان[٢].

غير أنّه ينبغي التّنبيه على أنّ هذا النّوع يرِد على صورتين، فقد يأتي الشرح أو الحاشية مجهولا النّسبة على كتاب معلوم له عنوان معيّن، وقد يأتيان على متن أو شرح مجهولين، وفي الغالب تُذكر المخطوطات التّي تحمل هاتين الصفتين في فهارس المخطوطات إن كان عنوان المتن أو الشّرح مجهول النّسبة بعمومها،

(١) تتبّع شروح المفصّل المطبوعة والمخطوطة والمفقودة الدكتور عبد الرّحمن العثيمين في تحقيقه لشرح صدر الأفاضل الخوارزميّ.ينظر: صدر الأفاضل القاسم بن الحسين الخوارزميّ(٦١٧هـ)، شرح المفصّل في صنعة الإعراب الموسوم بالتّخمير، تحقيق: د.عبد الرّحمن بن سليمان العثيمين، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت، الطّبعة الأولى، ١٩٩٠م، القسم الأوّل (الدّراسة)، ص٥٥-٥٦.

(٢) ينظر: أبو القاسم الزّجاجيّ (٣٣٧هـ)، الجمل، تحقيق: ابن أبي شنب، مطبعة جول كربونل، الجزائر، الطّبعة الأولى، ١٩٢٦م، مقدّمة المحقق، ص١٢-١٤، وابن أبي الرّبيع السّبتيّ(٦٨٨هـ)، البسيط في شرح جمل الزّجّاجيّ، تحقيق: أ.د.عيّاد الثّبيتيّ، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت، الطّبعة الأولى، ١٩٨٦م،(قسم الدّراسة)، ٧٨/١.

فيُقال مثلا: حاشية على كتاب في النّحو[١]، حاشية في النّحو[٢]، حاشية على كتاب في الصّرف[٣]، شرح على كتاب في النّحو[٤]، شرح في النّحو[٥].

أمّا إنْ كان عنوان المتن أو الشّرح معلومًا فُيذكر الشّرح أو الحاشية مع المتن أو الشّرح المعلومين، وذلك من مثل: شرح الجمل[٦]، والمراد بالجمل كتاب أبي القاسم الزّجاجيّ(٣٣٧هـ) في النّحو، وشرح الكافية[٧]، وهو كتاب ابن الحاجب(٦٤٦هـ)، وشرح المصباح، في النّحو[٨]، وهوكتاب المصباح للمطرزيّ(٦١٠هـ)، وحاشية على شرح ابن عقيل على الألفيّة لابن مالك،

(١) ينظر مثلا: سلسلة فهارس المكتبات الخطّيّة النادرة، فهرس الكتب الموجودة بالمكتبة الأزهريّة إلى سنة ١٣٦٦هـ-١٩٤٧م(الجزء الرّابع)، ص١٨٢، وأسماء الحمصيّ، فهرس مخطوطات دار الكتب الظّاهريّة(علوم اللّغة العربيّة: النّحو)، ص١٥٥، وفهرس الكتب العربيّة الموجودة بالدّار لغاية شهر سبتمبر سنة١٩٢٥(الجزء الثاني)، ص١٠١.

(٢) ينظر مثلا: أسماء الحمصيّ، فهرس مخطوطات دار الكتب الظّاهريّة(علوم اللّغة العربيّة: النّحو)، ص١٦١- ١٦٣.

(٣) ينظر: فهرس الكتب العربيّة الموجودة بالدّار لغاية شهر سبتمبر سنة١٩٢٥(الجزء الثاني)، ص٥٥.

(٤) ينظر: محمّد سعيد ومعوّض وآخرين، النّشرة الببليوجرافيّة لمخطوطات المكتبة المركزيّة بالجامعة الإسلاميّة(العدد الأوّل)، ص٦٤٢.

(٥) ينظر: ميخائيل عوّاد، مخطوطات المجمع العلميّ العراقيّ(دراسة وفهرسة)، مطبعة المجمع العلميّ العراقيّ، الجمهوريّة العراقيّة، الطّبعة الأولى، ١٩٧٩م، ١٦٣/١.

(٦) ينظر: عبد السّلام البرّاق، فهرس المخطوطات المحفوظة في خزانة الجامع الكبير بمكناس، ص٣٠٢، عصام محمّد الشّنطيّ، فهرس المخطوطات المصوّرة(النّحو)، ص١٧٤.

(٧) ينظر: عصام محمّد الشّنطيّ، فهرس المخطوطات المصوّرة(النّحو)، ص١٩٦-١٩٨.

(٨) ينظر: د.محمود السّيّد الدّغيم، فهرس المخطوطات العربيّة والتّركيّة والفارسيّة في المكتبة السّليمانيّة، ٦٢٤/٢، ومحمّد سعيد ومعوّض وآخرين، النّشرة الببليوجرافيّة لمخطوطات المكتبة المركزيّة بالجامعة الإسلاميّة(العدد الأوّل)، ص٦٣٣، وأسماء الحمصيّ، فهرس مخطوطات دار الكتب الظّاهريّة(علوم اللّغة العربيّة: النّحو)، ص٥٧٦، ٥٧٧.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وحاشية على شرح الشّيخ خالد الأزهريّ على الأجرّوميّة[1]، وحاشية على شرح الكافية للهنديّ[2].

أمّا إنْ كان الشرح أو الحاشية معلومي العنوان، فإنّهما يُذكران مع المتن أو الحاشية سواء أكانا مجهولين أم معلومين كما هو معلوم.

٣. **قِطَع:**

وهذا النّوع يشمل النّوعين السّابقين، وأكثر ما يأتي من النّوع الثاني السّابق(شروح وحواشي).

والمراد بالقِطَع أنْ يأتي المخطوط المجهول النّسبة جزءًا من كتاب لم يكتمل عند المفهرس بحسب ما وقف عليه من مخطوطات في المكتبة المراد فهرسة مخطوطاتها، وليس المراد به ما أصاب أوراق المخطوط من نقص وعدم اكتمال، فهذا يشمل سائر أنواع المخطوطات السّالفة الذّكر .

والمفهرس في الغالب - بحسب ما وُقف عليه في هذا البحث من فهارس - يتعامل مع هذا النّوع كما يتعامل مع النّوعين السابقين وذلك في ذكر عنوان للمخطوط إن كان مجهول النّسبة من جهة المؤلّف، وفي عدم ذكره إنْ كانت الجهالة من جهة العنوان، إلا أنّه ينبّه إلى أنّ المخطوط لكتاب ليس مكتملا، بل هو قطعة منه.

---

(١) ينظر: فهرس الكتب العربيّة الموجودة بالدّار لغاية شهر سبتمبر سنة١٩٢٥(الجزء الثاني)، ص١٠٠، وسلسلة فهارس المكتبات الخطّيّة النادرة، فهرس الكتب الموجودة بالمكتبة الأزهريّة إلى سنة ١٣٦٦هـ-١٩٤٧م(الجزء الرّابع)، ص١٨٢.

(٢) ينظر:

Derenbourg☐ H.☐ (1884)☐ Les manuscrits arabes de l'Escurial décrits. Tom I Grammaire☐ rhétorique☐ poésie☐ philologie et belles-lettres☐ lexicographie☐ philosophie☐ Paris ☐1 : 48.

فمن ذلك: إيضاح المسالك في شرح تسهيل ابن مالك[١]، فالموجود في فهرس معهد المخطوطات العربيّة قطعة من هذا الشّرح، وكتاب في الصّرف (قطعة)[٢]، وكتاب: شرح الجمل[٣]، وجزء فيه كلام الأئمّة في أنَّ التّأكيد بالمصدر يرفع المجاز أم لا[٤]، والشّرح الجديد لمغني اللّبيب، وشرح التّسهيل[٥]، وكتاب في النّحو (قطعة منه)[٦].

المبحث الثّاني:
ظاهرة التّراث اللّغويّ المجهول النّسبة في فهارس المخطوطات

مرّ سابقًا في هذا البحث أنّ التّراث اللّغويّ مجهول النّسبة بأنواعه الثّلاثة المذكورة سابقًا يشكل جزءًا كبيرًا من التّراث العربيّ والإسلاميّ عمومًا، إذ من النّادر أنْ نرى فهرسًا ما من فهارس المخطوطات العربيّة في المكتبات العربيّة أو الأجنبيّة يخلو من هذا النّوع من المخطوطات، فالتّراث اللّغويّ مجهول النّسبة منتشر انتشارًا بيّنًا في الفهارس عمومًا.

وهذا النّوع من التّراث لم يكن لينتشر هذا الانتشار في فهارس المخطوطات لولا أنّ هناك عوامل ساعدت على ذلك، فمن هذه العوامل ما يتعلّق بأمور مادّية مرتبطة بالمخطوط نفسه، ومنها ما يتعلّق بالقواعد والضّوابط الّتي وضعها

(١) ينظر: عصام محمّد الشّنطيّ، فهرس المخطوطات المصوّرة (النّحو)، ص٤٤.
(٢) ينظر: محمّد سعيد ومعوّض وآخرين، النّشرة الببليوجرافيّة لمخطوطات المكتبة المركزيّة بالجامعة الإسلاميّة (العدد الأوّل)، ص٩٢٤.
(٣) ينظر: عصام محمّد الشّنطيّ، فهرس المخطوطات المصوّرة (النّحو)، ص١٧٤.
(٤) ينظر: محمّد سعيد ومعوّض وآخرين، النّشرة الببليوجرافيّة لمخطوطات المكتبة المركزيّة بالجامعة الإسلاميّة (العدد الأوّل)، ص٤٧٩.
(٥) ينظر مثلا: أسماء الحمصيّ، فهرس مخطوطات دار الكتب الظّاهريّة (علوم اللّغة العربيّة: النّحو)، ص٢٨٣، ٢٨٥.
(٦) ينظر: محمّد سعيد ومعوّض وآخرين، النّشرة الببليوجرافيّة لمخطوطات المكتبة المركزيّة بالجامعة الإسلاميّة (العدد الأوّل)، ص٧١٨-٧١٩.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المهتمّون بالمخطوط العربيّ تحقيقًا وفهرسةً، ومنها ما يتعلّق بطبيعة المفهرس والمحقّق للتّراث اللّغويّ.

أولا: العوامل المادّيّة المتعلّقة بالمخطوط:

تعتري المخطوط العديد من المشكلات الّتي تؤدّي إلى آثار سلبيّة في طبيعته المادّيّة، وذلك من مثل الأرضة والحرارة والرّطوبة، ولعلّ من أبرز هذه الآثار انطماس العنوان واسم المؤلّف في مقدّمة المخطوط وخاتمته، أو فقدان صفحة الغلاف أو الصّفحة الأولى أو الأخيرة اللّتين تحويان-في الغالب- عنوان المخطوط واسم المؤلّف.

وهذه المشكلة تعدّ من أهم المشكلات الّتي تؤثّر في توثيق العنوان واسم المؤلّف وضبطه؛وهي أولى المشكلات الّتي تصادف المحقّق للتّراث والمفهرس على حدّ سواء-وإنْ كان المحقّق في التّوثيق يعتمد ابتداءً على ما دوّنه المفهرس من معلومات حول المخطوط-، فحينما تناول عبد الله الحوثي أبرز الصعوبات الّتي تواجه المحقّق ذكر أنّ من أهمها خلو الكتاب من العنوان بسبب فقدان الورقة الخاصّة به أو الانطماس والتآكل بسبب العوامل البيئيّة أو التّقادم الزّمنيّ للمخطوط[1].

هذا بالإضافة إلى عدم العناية والاهتمام بالمخطوط من قبل بعض المكتبات العربيّة، وبالأخصّ المكتبات الخاصّة الّتي تحوي المخطوطات العربيّة، وذلك من مثل إهمال التّجليد والتّرميم للمخطوط المفتقر إليهما، وهذا بلا شكّ قد يكون حائلا لمعرفة نسبة عنوان المخطوط ومؤلّفه إنْ كان الإهمال قد طال صفحة العنوان أو المقدّمة أو الخاتمة .

---

(١) ينظر: عبد الله بن عبد الله بن أحمد الحوثيّ، الوافي في أسس وخطوات تحقيق ونشر المخطوطات، منشورات وزارة الثّقافة والسّياحة، الجمهوريّة اليمنيّة، الطّبعة الأولى، ٢٠٠٤م، ٧٦٣/٢، ود.عابد سليمان المشوخي، أنماط التّوثيق في المخطوط العربيّ في القرن التّاسع الهجريّ، مكتبة الملك فهد الوطنيّة، الرّياض، الطّبعة الأولى، ١٩٩٤م، ص١٨٣.

وقد يُلحق بهذه العوامل ما وقع من سقط للعنوان في مقدّمة المخطوط أو خاتمته سهوًا من النّاسخ، فيصبح المخطوط مجهول العنوان أو مجهول المؤلّف أو كليهما.

إنّ الآثار السّلبيّة النّاتجة عن هذه العوامل المادّيّة تُظهر المخطوط للمفهرس مجهول العنوان أو المؤلّف أو أحدهما، ذلك لأنّ دور المفهرس دور وصفيّ، وهذا بطبيعة الحال يجعل ظاهرة المخطوط مجهول النّسبة بارزة في فهارس المخطوطات العربيّة في المكتبات العربيّة والأجنبيّة.

ثانيًا: العوامل المنهجيّة النّظريّة المتعلّقة بقواعد الفهرسة ووظيفتها:

وضع بعض المحقّقين الأوائل وبعض المهتمين بالتّراث العربيّ المخطوط مجموعة من القواعد الّتي توجب المفهرس الالتزام بها عندما يقوم بعمليّة الفهرسة للمخطوطات، وهذه القواعد وإنْ كان لها أثر إيجابيّ في معالجة فهرسة المخطوطات عمومًا إلا أنّها في الحقيقة لها انعكاسات سلبيّة على المخطوط مجهول النّسبة على وجه الخصوص.

ولعلّ من أبرز الآثار السلبيّة لهذه العوامل المنهجيّة النّظريّة على ظاهرة المخطوط مجهول النّسبة في فهارس المخطوطات ما يتمثّل بالآتي:

١. **الحدّ من وصف المفهرس للمخطوط:**

تشير أغلب قواعد الفهرسة إلى مجموعة من الضّوابط العامّة الّتي يتّبعها المفهرس عندما يقوم بعمليّة الفهرسة[١]، ومدارها حول البيانات الأساسيّة

(١) ينظر مثلا في قواعد فهرسة المخطوطات: زاهدة إبراهيم، بحث بعنوان: فهرسة المخطوط، مجلة المورد، وزارة الإعلام، الجمهوريّة العراقيّة، المجلد الخامس، العدد الأوّل، ١٩٧٦م، ص١٦٤-١٦٨، ود.صلاح الدّين المنجّد، قواعد فهرسة المخطوطات العربيّة، دار الكتاب الجديد، بيروت، الطّبعة الثّانية، ١٩٧٦م، ص٦٠، ود.عبد السّتار الحلوجيّ، المخطوطات والتّراث العربيّ، الدّار المصريّة اللّبنانيّة، القاهرة، الطّبعة

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

للمخطوط، وهي: عنوان المخطوط واسم المؤلف والنّاسخ وتاريخ النّسخ وعدد الأوراق إلخ...

أمّا في حال عدم وجود عنوان للمخطوط أو اسم المؤلّف على المخطوط المراد فهرسته، فإنّ قواعد الفهرسة لا تعالج أهم جزئيّتين في البيانات الأساسيّة للمخطوط، ذلك لأنّها تكتفي فقط بذكر ألفاظ عامّة لا تفيد في الوصول إلى عنوان المخطوط واسم المؤلّف.

يقول د.محمود الطّناحيّ حينما تناول ثقافة المفهرس في أحد أبحاثه:»وتَظْهَرُ ثَمَرَةُ هَذِهِ الْمَعْرِفَةِ في فَهْرَسَةِ تِلْكَ الْكُتُبِ الْمَنْزُوعَةِ الأَغْلِفَةِ، أو الّتي فَقَدَتْ أَوْرَاقًا مِنْ أَوَائِلِهَا أو أَوَاخِرِهَا، فلا يُعْرَفُ عُنْوَانُهَا أو مُؤَلِّفُهَا، فَيَكُونُ عَلَى الْمُفَهْرِسِ أَنْ يَعْرِفَ الْفَنَّ أو الْمَوْضُوعَ الّذي تَدُورُ في فَلَكِهِ هَذِهِ الْكُتُبُ، فَيَكُونُ حَسْبُهُ وغَايَتَهُ جَهْدِهِ أَنْ يَقُولَ: كِتَابٌ في عِلْمِ كَذَا»[1].

وهذا يعني أنّ القواعد النّظريّة للفهرسة لا تخدم في الواقع ظاهرة المخطوطات مجهولة النّسبة، فلم تضع للمفهرس قواعد يستطيع من خلالها محاولة الكشف عن العنوان أو المؤلّف، أو وضع بيانات تقرب المخطوط مجهول النّسبة إلى دائرة المعرفة .

٢. **طبيعة الفهرسة وصفيّة لا تحليليّة، فلا تخوض داخل المخطوط المجهول بالقدر الكافي:**

الفهرسة ذات طابع وصفي أقرب منها تحليليًّا، يقول د.صلاح الدّين المنجّد:»الْفَهْرَسَةُ هَدَفُهَا بِمَعْنَاهَا الّذي نَقْصُدُهُ هُوَ وَصْفُ الْمَخْطُوطِ، وتَقْدِيمُ كُلِّ مَا يُقَدِّمُ لَنَا صُورَةً دَقِيقَةً عَنْهُ، لا دِرَاسَةُ مَوْضُوعِهِ، وتِبيَانُ أَبْوَابِهِ وفُصُولِهِ»[2].

الأولى، ٢٠٠٢م، ص٢٩-٣١، وعزّت ياسين أبو هيبة، المخطوطات العربيّة فهارسها وفهرستها ومواطنها في جمهوريّة مصر العربيّة، ص٣٧، ود.محمود محمّد الطّناحيّ، ثقافة المفهرس، ص١٩١.

(١) د.محمود محمّد الطّناحيّ، ثقافة المفهرس، ص١٩٤.

(٢) د.صلاح الدّين المنجّد، قواعد فهرسة المخطوطات العربيّة، ص٦٠.

ويزيد أ.عزّت ياسين تفصيلا في وظيفة الفهرسة بقوله:» وفَهْرَسَةُ الْمَخْطُوط لا بُدَّ مِنْ وَصْفِه وَصْفًا عِلْمِيًّا بِإِيرادِ مُمَيِّزَاتِه مِنَ النَّاحِيَتَيْنِ الْخَارِجِيَّة والدَّاخِلِيَّة.

فالْمَقْصُودُ بالْمُمَيِّزَات الْخَارِجِيَّة كُلُّ ما يَتَعَلَّقُ بالْمَخْطُوط مِنْ حَيْثُ هُوَ إِنْتَاجٌ مَادِيٌّ، وتَشْمَلُ الْمَادَّةَ الْمُسْتَخْدَمَةَ في الْكِتَابَة والْخَطِّ ونَوْعِه....، أمَّا مُمَيِّزَاتُ الْمَخْطُوط الدَّاخِلِيَّةُ، فالْمَقْصُودُ بِهَا كُلُّ مَا يَتَعَلَّقُ به مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ إِنْتَاجٌ فِكْرِيٌّ يَشْمَلُ: اسْمَ الْمُؤَلِّف مَتْبُوعًا بتَارِيخَي الميلاد والْوَفَاة إِنْ وُجِدُوا أوْ كِلَيْهِمَا، وغَالِبًا الْوَفَاةُ أو الْعَصْرُ بالتَّقْرِيب، واسْمَ النَّاسِخ لِلْمَخْطُوط، وتَارِيخَ النَّسْخ ومَكَانَه إِذَا ذُكِرَ، وثَبْتًا بالْمُحْتَوَيَات مَعَ ذِكْر الْبِدَايَة والنِّهَايَة مَتْبُوعَيْن بِبَيَان النَّاقِص والتَّالف في النُّسْخَة، ثُمَّ إِيجَاز بَسِيط عَنِ الأَبْوَاب والْفُصُول أو الْمَوْضُوعَات، مَعَ بَيَانِ عَدَدِ الأَوْرَاقِ والْمَسْطَرَة والْحَجْم، أي الْمَقَاسُ طُولا وعَرْضًا»[1].

والمخطوطات مجهولة النّسبة تحتاج إلى تفصيل أكثر في المميّزات الدّاخليّة للمخطوط الّتي تحدّث عنها أ.عزّت ياسين، فلا ينبغي أنْ تقف عند حدّ ما ذُكر سابقًا، وهو الّذي أوجبته طبيعة الفهرسة الوصفيّة، بل الأمر يتعدّى إلى الدّراسة التّحليليّة، وذلك بالبحث في نقولات المؤلّف وفي شيوخه ودراسة أسلوبه إلى غير ذلك ممّا قد يقرّبنا من معرفة المؤلّف والعنوان معًا .

٣. تفاوت فهارس المخطوطات في المقدار التّفصيليّ للمخطوط:

النّاظر في فهارس المخطوطات العربيّة في المكتبات العربية والأجنبيّة على حدّ سواء يجد أنّ هناك تفاوتًا كبيرًا في البيانات الّتي تقدّمها هذه الفهارس عن المخطوط المراد فهرسته، مع أنّ هناك اتّفاقًا كبيرًا فيما بينها في وضع غالب البيانات الأساسيّة للمخطوط.

(١) عزّت ياسين أبو هيبة، المخطوطات العربيّة فهارسها وفهرستها ومواطنها في جمهوريّة مصر العربيّة، ص٣٦.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

وقد لفت هذه التّفاوت نظر د.صلاح الدّين المنجّد حيث قال:«لَقَدْ رَأَيْنَا أَنَّ الطَّرِيقَةَ الّتي اتَّبَعَهَا الَّذينَ فَهْرَسُوا الْمَخْطُوطَات الْعَرَبِيَّةَ منَ الْمُسْتَشْرِقِينَ الْمُعَاصِرِينَ والسَّابِقِينَ لَيْسَتْ وَاحِدَةً، فَبَعْضُهُمْ اتَّبَعَ طَرِيقَةَ التَّفْصِيلِ والإِسْهَابِ عَلَى مَا نَرَاهُ في فَهْرَسَتْ مَخْطُوطَات بَرْلِينَ، وبَعْضُهُمْ اتَّبَعَ طَرِيقَةَ الإِيجَازِ عَلَى مَا نَرَى في فَهْرَسَتْ مَكْتَبَةِ شِسْتَرِبِتِي أو الْمَكْتَبَةِ الْوَطَنِيَّةِ بَارِيزَ أوْ مَكْتَبَةِ جَامِعَةِ لِيدِن»[1].

ويقول أيضًا د.أحمد شوقي بنبين: «وإِذَا اسْتَعْرَضَ الْبَاحِثُ في هَذَا الْمَجَالِ الْفَهَارِسَ الَّتي عَمِلَتْ عَلَى تَوْصِيفِ الْمَخْطُوطَات بدْءًا بِمَا بَقِيَ منْ شَذَرَات فهْرس الشَّاعِرِ الْيُونَانِيِّ كَاليمَاخوس Callimacus لمَخْطُوطَات مَكْتَبَةِ الإِسْكَنْدَرِيَّة، مُرُورًا بِمَا وَضَعَهُ الْغَرْبِيُّونَ منْ فَهَارِسَ لمَخْطُوطَاتهِمْ إِلَى الْفَهَارِسِ الْحَدِيثَةِ الَّتي وُضِعَتْ للتُّرَاث الْعَرَبِيِّ الْمَخْطُوط، فَإِنَّهُ يُلاحظُ خُلُوَّهَا منْ أَيَّةِ أُسُسٍ مُوَحَّدَةٍ، وبالتَّالي فَإِنَّهَا تَخْتَلِفُ اخْتِلافًا بيِّنًا في الْمَنْهَجِ الْمُتَّبَعِ في أَسَالِيبِ وَصْفِ الْمَخْطُوطَاتِ»[2].

وهذا المقدار التّفصيليّ المتفاوت لبيانات المخطوط المتّبع في كلّ فهرس على حدة، والتزم به المفهرس عند فهرسته قد انعكس على ظاهرة المخطوط المجهول النّسبة، فقد أدّى إلى انتشارها في فهارس المخطوطات، وعلى وجه الخصوص الفهارس الّتي تشحّ في ذكر بيانات إضافيّة للمخطوط.

فعلى سبيل المثال من المعلوم أنّ فهرسة مخطوطات المجمع العلمي العراقي الّتي قام بها الأستاذ ميخائيل عوّاد تتميّز بالدّقة والتّفصيل في ذكر ملاحظات

(١) د.صلاح الدّين المنجّد، قواعد فهرسة المخطوطات العربيّة، ص٥٩.

(٢) د.أحمد شوقي بنبين، علاقة الفهرسة بعلم المخطوطات، ص٣٣- ٣٤.وينظر في اختلاف الفهارس تفصيلا وإيجازًا: د.عبد السّتار الحلوجيّ، المخطوطات والتّراث العربيّ، ص٤١.

على المخطوط المُفَهْرَس[1]، فهو يزيد في ذكر الملاحظات على المخطوط؛ممّا قد يُساعد الباحث على الوصول إلى عنوان المخطوط أو مؤلّفه، كذلك فهرسة أسماء حمصي لمخطوطات مكتبة دار الكتب الظّاهريّة، وهذا بخلاف فهرسة المكتبة الأزهريّة و دار الكتب المصريّة اللّتين غلبت عليهما سمة الاختصار الشّديد.

ثالثًا: العوامل المنهجيّة النّظريّة المتعلّقة بقواعد التّحقيق:

هناك قواعد نظريّة متعلّقة بتحقيق التّراث العربيّ أسمهت في انتشار ظاهرة المخطوط المجهول النّسبة في تراثنا العربيّ عمومًا، وفي فهارس المخطوطات على وجه الخصوص، ولعلّ من أبرز هذه القواعد وما خلفته من آثار سلبيّة في هذه الظاهرة ما يتمثّل بالآتي:

١. **عدّ جهالة النّسبة وتفرّد النّسخة ونقصها من معوّقات التّحقيق:**

أولى الخطوات الّتي يتّبعها المحقّقون للتّراث العربيّ هي اختيار موضوع التّحقيق، وهذه الخطوة حدّد معالمها كثير من المهتمّين بتحقيق التّراث بصورة نظريّة بوضع مجموعة من الأولويّات للمحقّقين تحكم اختيارهم لموضوع التّحقيق، وقد اعتبروا نقص النّسخة وجهالة النّسبة من أبرز هذه المعوّقات.

فحينما تناول د.أكرم ضياء العُمَريّ اختيار المخطوطات للرّسائل الجامعيّة، وضرب مثلا من كتب الحديث قال:»فلا بُدَّ لِمَنْ يُحَقِّقُ كتَابًا في الْحَدِيثِ مِنَ الاطِّلاعِ عَلَى حَالِ الْمُؤَلِّفِ، والتَّأَكُّدِ مِنْ عَدَالَتِهِ، فلا يُحَقِّقُ لِمُؤَلِّفٍ ضَعِيفٍ، ولا لِمُؤَلِّفٍ مَجْهُولٍ جَهَالَةَ عَيْنٍ أو حَالٍ»[2].

(١) ينظر أمثلة فهرسته للمخطوطات المجهولة النّسبة: ميخائيل عوّاد، مخطوطات المجمع العلميّ العراقيّ(دراسة وفهرسة)، ١/١٦٣، ٢٠٣ -٢٠٤.

(٢) د.أكرم ضياء العمريّ، دراسات تاريخيّة مع تعليقة في منهج البحث وتحقيق المخطوطات، المجلس العلمي، إحياء التّراث الإسلاميّ، الجامعة الإسلامية، المدينة المنوّرة، الطّبعة الأولى، ١٩٨٣م، ص٤١.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

وذكر أ.د.أحمد حسن فرحات أهمّ شروط اختيار موضوع التّحقيق لطلاب الدّراسات العليا، فعدّ تفرّد النّسخة من معوّقات الاختيار، فقال:»ألا يَكُونَ عَنْ نسْخَة خَطِّيَّة وَاحدَة، ذَلكَ أَنَّ تحْقيقَ النَّصِّ وحُسْنَ قِرَاءَتِه يَتَطَلَّبُ وُجُودَ أَكْثَر مِنْ نُسْخَةٍ خَطِّيَّةٍ«[1].

وقد عدّ أ.د.عبد الرّزاق حسين أهمّ معوّقات التّحقيق نقص نسخة المخطوط لأيّ سبب كان هذا النّقص خاصة إنْ كان له تأثير مباشر في مادّة المخطوط[2].

واعتبر أيضًا د.عبد السّتار الحلوجيّ من أهم عناصر تقييم المخطوط المراد تحقيقه اكتمال النّسخة، فالمخطوط الّذي تنقص منه أوراق من أوّله أو آخره يفقد كثيرًا من قيمته[3].

ولا شكّ بأنّ غالب المخطوطات المجهولة النّسبة وحيدة النّسخة - فيما وُقف عليه في هذا البحث-، ومنها -كما عرفنا سابقًا- ما كان ناقصًا غير مكتمل، ففي حال عدّ جهالة نسبة المخطوط وتفرّده ونقصه من معوّقات التّحقيق، فإنّ ذلك لا يدفع المحقّقين إلى الإقبال على تحقيق المخطوطات المجهولة النّسبة، ولا إلى بذل الجهد في محاولة معرفة توثيق اسم المؤلّف والعنوان .

وهذا القول بطبيعته ينعكس سلبًا على المفهرسين، فالمفهرس ذو طبيعة وصفيّة لا تحليليّة كما هو عمل المحقّق، وهو يستفيد عند عمليّة الفهرسة من

---

(١) أ.د.أحمد حسن فرحات، تحقيق المخطوطات في الرّسائل الجامعيّة-رؤية نقديّة-، بحث منشور ضمن الدورة التّدريبيّة الدّوليّة الثّانية بعنوان: صناعة المخطوط العربيّ الإسلاميّ من التّرميم إلى التّجليد، مركز جمعة الماجد للثّقافة والتّراث، الإمارات العربيّة المتّحدة، ٢٠٠١م، ص٢١٧.

(٢) ينظر: أ.د.عبد الرّزاق حسين، تحقيق المخطوطات ضرورة علميّة، مجلّة آفاق الثّقافة والتّراث، مركز جمعة الماجد للثّقافة والتّراث، الإمارات العربيّة المتّحدة، العدد السّابع والعشرون، ٢٠١٢م، ص١٣٥، ود.يوسف المرعشلي، أصول كتابة البحث العلميّ وتحقيق المخطوطات، دار المعرفة، بيروت، الطّبعة الأولى، ٢٠٠٣م، ص٢٤٧.

(٣) ينظر: د.عبد السّتار الحلوجيّ، نحو علم مخطوطات عربيّ، دار القاهرة، القاهرة، الطّبعة الأولى، ٢٠٠٤م، ص٩٦.

عمل المحقّقين لا سيّما إنْ أقبلوا على المخطوطات المجهولة النّسبة، ففي حال إهمالها من جانب المحقّق، فإنها قد تُهمل من جانب المفهرس أيضًا.

٢. **عدم الحرص على جمع نسخ المخطوط المجهول النّسبة المراد تحقيقه:**

المتتبّع لقواعد التّحقيق الّتي وضعها المهتمون بتحقيق التّراث العربيّ يخلص إلى أنّ هناك تجاهلا لمعالجة المخطوط المجهول النّسبة من عدّة جوانب، إذ جلّ القواعد الّتي وضعوها مبنيّة على المخطوط المعروف، أو المخطوط الّذي يُعرف بعد جهالة، والمراد بهذه القواعد على وجه التّحديد ما ذكروه حول جمع النّسخ وترتيبها بوصفهما خطوتين هامّتين قبل الخوض في عمليّة التّحقيق[١].

فجمع النّسخ وترتيبها لا يأتيان إلا بعد معرفة عنوان المخطوط الّذي وقع اختيار المحقّق عليه، مع أنّ أقلّ ما يمكن العمل فيه لمعالجة هذا النّوع من التّراث العربيّ هو جمع نسخ الكتاب، وهي خطوة أولى لمعرفة العنوان والمؤلّف إنْ كانا مجهولين .

رابعًا: العوامل الخاصّة المتعلّقة بالمفهرس والمحقّق:

لقد نوّه كثير من المهتمين بالتّراث العربيّ على خطورة دور المفهرس والمحقّق على حدّ سواء، فلا بدّ أنْ تتوفّر فيهما صفات خاصّة تخدم إحياء التّراث العربيّ المخطوط والاهتمام به فهرسةً وتحقيقًا .

والمخطوط مجهول النّسبة له وضع خاصّ، فهو يحتاج إلى بذل جهد أكبر من قبل المفهرس والمحقّق معًا، فالمفهرس يجب عليه أنْ يقوم بدراسة المخطوط دراسة داخليّة لا وصفيّة، وهذا ما نادى به هلال ناجي حينما قال:»وبَعْدُ...،

(١) ينظر على سبيل المثال: عبد السّلام محمّد هارون، تحقيق النّصوص ونشرها، مكتبة السّنة، القاهرة، الطّبعة الخامسة، ١٤١٠هـ، ص٣٧ وما بعدها، ود.صلاح الدّين المنجد، قواعد تحقيق المخطوطات، دار الكتاب الجديد، بيروت، الطّبعة السّابعة، ١٩٨٧م، ص١٢ وما بعدها.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فَقَدْ كُنْتُ قَبْلَ أَعْوَامٍ طِوَالٍ قَدْ نَشَرْتُ مَقَالَةً فِي مَجَلَّةِ الْمَكْتَبَةِ الْعِرَاقِيَّةِ دَعَوْتُ فِيهَا صُنَّاعَ فَهَارِسِ الْمَخْطُوطَاتِ إِلَى فَحْصِ الْمَخْطُوطِ مِنَ الدَّاخِلِ قَبْلَ فَهْرَسَتِه...، وانْتَهَيْتُ إِلَى الْقَوْلِ: فَلَيْسَ مِنَ الْفَهْرَسَةِ فِي شَيْءٍ نَقْلُ مَا كُتِبَ عَلَى صَفْحَةِ الْعُنْوَانِ وتِعْدَادِ أَوْرَاقِ الْمَخْطُوطِ وَقِيَاسَاتِه ونَوْعِ خَطِّه.

الفَهْرَسَةُ الْعِلْمِيَّةُ لا تَقُومُ بِغَيْرِ دِرَاسَةِ النَّصِّ مِنَ الدَّاخِلِ، واسْتِبْطَانِه لِلْوُصُولِ إِلَى اسْمِه واسْمِ مُصَنِّفِه عَلَى وَجْهِ الْقَطْعِ والْيَقِينِ»[1].

وهذا عين ما نادى به د.محمود الطّناحيّ حينما قال:»عَلَى أَنَّ هَذِهِ الْمَخْطُوطَاتِ الْمَجْهُولَةَ الْعُنْوَانِ والْمُؤَلِّفِ يَنْبَغِي أَنْ تُغْرِيَ الْمُفَهْرِسَ بِبَذْلِ شَيْءٍ مِنَ الْجُهْدِ لِمُحَاوَلَةِ مَعْرِفَةِ اسْمِ الْكِتَابِ أو اسْمِ الْمُؤَلِّفِ، أو تَقْرِيبِ زَمَنِه»[2].

وإذا وجب أنْ يبذل المفهرس جهدًا أكبر في التّعامل مع المخطوط المجهول النّسبة للوصول إلى نتيجة مرضية فيه، وذلك بالدّراسة الدّاخليّة للمخطوط، فإنْ ذلك لا يتأتّي إلا للمفهرس العارف معرفة كبيرة بالفنّ المراد فهرسته، أو الدّارس المتخصّص في المجال الّذي يقوم بفهرسته.

ولكن الأمر بخلاف ذلك، ففهارس المخطوطات تعجّ بالمخطوطات المجهولة النّسبة دون إضافات من قبل المفهرس تقرب المخطوط المجهول إلى دائرة المعرفة، الأمر الّذي جعل ثقافة المفهرس وتخصّصه في المجال المراد فهرسته من أولى المطالب لتصحيح عمليّة الفهرسة للتّراث العربيّ المخطوط[3].

---

(١) هلال ناجي، من قواعد التّحقيق العلميّ: توثيق عنوان المخطوط وتحقيق اسم مؤلّفه، مجلّة المورد، الجمهوريّة العراقيّة، وزارة الإعلام، المجلّد الحادي والعشرون، العدد الأوّل، ١٩٩٣م، ص٤٩.

(٢) د.محمود محمّد الطّناحيّ، ثقافة المفهرس، ص١٩٥.

(٣) ينظر: عبد الكريم الأمين، ملاحظات في قواعد فهرسة المخطوطات العربيّة، مجلّة المورد، الجمهوريّة العراقيّة، وزارة الإعلام، المجلّد الخامس، العدد الأوّل، ١٩٧٦م، ص١٥٥، ود.محمود محمّد الطّناحيّ، ثقافة المفهرس، ص١٩١، وعزّت ياسين أبو هيبة، المخطوطات العربيّة فهارسها وفهرستها ومواطنها في جمهوريّة مصر العربيّة، ص٣٤، ود.عبد السّتار الحلوجيّ، المخطوطات والتّراث العربيّ، ص٣٧.

أمّا المحقّق للتّراث فأمر تحقيقه للمخطوط المجهول النّسبة يتطلّب منه جهدًا مضاعفًا عن جهده في تحقيق المخطوط المعروف، إذ البحث عن عنوان المخطوط أو مؤلّفه أمر ليس باليسير الممهّد، وهذا ما يُمثّل أبرز الصعوبات الّتي تواجهه عند التّحقيق، إذا يحتاج حينئذ إلى الدّراسة الفاحصة للمخطوط بحثًا عن أيّ دليل يزيل الجهالة عن المخطوط.

وفي ذلك يقول هلال ناجي:»وَتُوَاجِهُ الْمُحَقِّقَ صُعُوبَةٌ بَالِغَةٌ حِينَ تَكُونُ الْمَخْطُوطَةُ فَرِيدَةٌ مِنْ جِهَةٍ، وغُفْلاً مِنْ عُنْوَانِهَا واسْم مُؤَلِّفِهَا مِنْ جِهَةٍ أُخْرَى، فلا بُدَّ آنَذَاكَ مِنَ الْبَحْثِ عَنِ الدَّلِيلِ الْعَقْلِيِّ والدَّلِيلِ النَّقْلِيِّ لإِثْبَاتِ عُنْوَانِ الْمَخْطُوطِ الضَّائِعِ واسْمِ مُؤَلِّفِهِ الْمَجْهُولِ»[1].

ولا شكّ بأنّه في ظلّ قلّة المحقّقين المجدّين، لاسيّما إنْ كان تحقيق المخطوطات مجهولة النّسبة يتطلّب جهدًا مضاعفًا، فإنّ ظاهرة المخطوط مجهول النّسبة في فهارس المخطوطات ستظلّ باقية، إذ نفور هؤلاء المحقّقين عنه، وتقاعسهم عن انتشاله من دائرة الجهالة يعني بقاء هذه الظاهرة في فهارس المخطوطات.

وقد يعجب القارئ من أنْ ينصح أحد المهتمين بتحقيق التّراث المحقّقين إنْ لم يصلوا إلى عنوان المخطوط أو مؤلّفه بأنْ يبتعدوا عنه بعد بذل الجهد في الكشف عنهما، ويبحثوا عن كتاب مخطوط آخر لتحقيقه كي لا يضيّعوا الوقت بلا فائدة ترجى منه[2]، بدلا من أنْ يحثّ على تحقيقه، فلعلّ الأيام تكشف عن هذا عنوان المخطوط المجهول أو عن مؤلّفه .

(١) هلال ناجي، محاضرات في تحقيق النّصوص، ص١٠.

(٢) ينظر: عبد الله بن عبد الله الحوثي، الوافي في أسس وخطوات تحقيق ونشر المخطوطات، ٢/ ٧٦٤.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

المبحث الثّالث:
مشكلات التّراث اللّغويّ المجهول النّسبة في الدّرس اللّغويّ المعاصر

التّراث اللّغويّ مجهول النّسبة لا يقلّ أهميّة عن غيره من أنواع التّراث الّذي ظهر منه وحُقّق أو الّذي لم يظهر، وهو جزء من هذا التّراث الغنيّ لا ينبغي إهماله بأيّ حال من الأحوال، فهو يغطي سائر فروع الدّرس اللّغويّ- بحسب ما وُقف عليه في هذا البحث-، ولم يقتصر على فرع دون آخر، وإنْ كان هذا البحث قد جعل النّحو والصرف موضوعيه أنموذجين .

غير أنّ بقاء هذا التّراث اللّغويّ في فهارس المخطوطات وعدم الإقبال عليه تحقيقًا ودراسةً يُتصّور أنّه أظهر كثيرًا من المشكلات في درسنا اللّغويّ المعاصر، وهو ما يُنبِّئ عن مستقبل الدّراسات اللّغويّة الغامض، ومدى صحّة معالجة ما تمّ في السّابق منها للتّراث اللّغويّ .

ومن أبرز المشكلات الّتي ظهرت بسبب هذا التّراث اللّغويّ المجهول النّسبة:

١. **ابتعاد كثير من المحقّقين عن تحقيق التّراث اللّغويّ المجهول النّسبة بكونه جزءًا من التّراث:**

إنّ بقاء التّراث المخطوط اللّغويّ المجهول النّسبة حبيس المكتبات العربيّة والأجنبيّة هو بحدّ ذاته يعدّ مشكلة، إذ لم تدفع المؤسّسات والهيئات المعنيّة بخدمة التّراث العربيّ المخطوط عمومًا المحقّقين إلى العمل على تحقيق هذا التّراث اللّغويّ المجهول، والاهتمام به فهرسةً وتحقيقًا .

فمن الجانب الأكاديميّ التّعليميّ فالجامعات العربيّة في الدّراسات العليا لم تعط هذا النّوع من التّراث اللّغويّ أيّ اهتمام، بل المتتبّع لما كتبه بعض المرشدين لطلاب الدّراسات العليا ممّن لديه رغبة في التّحقيق يجدّ أنّهم يحفّزون

الطّلاب على البعد عن تحقيق التّراث المجهول النّسبة عمومًا، ولا شكّ بأنّ التّراث اللّغويّ جزء منه .

يقول د.أكرم ضياء العُمَريّ ناصحًا طلاب الدّراسات العليا عند اختيار المخطوطات للرّسائل الجامعيّة، ضاربًا مثالا من كتب الحديث الشّريف:»فلا بُدَّ لِمَنْ يُحَقِّقُ كتَابًا في الْحَديث منَ الاطِّلاع عَلَى حَال الْمُؤَلِّف، والتَّأَكُّد منْ عَدَالَته، فلا يُحَقِّقُ لمُؤَلِّف ضَعيف، ولا لمُؤَلِّف مَجْهُول جَهَالَةَ عَيْن أو حَال»[1].

ويضع د.يوسف المرعشلي شروطًا لاختيار الطّالب للمخطوط الّذي يريد تحقيقه، فيذكر منها:»أَنْ يَتَوَفَّرَ لَهُ أَكْثَرُ منْ نسْخَة، أو أَنْ تَكُونَ الْمَخْطُوطَةُ هيَ النُّسْخَةَ الأُمَّ الَّتي كَتَبَهَا الْمُؤَلِّفُ بيَده وَصَحَّحَهَا، أو تَكُونَ نُسْخَةً قَديمَةً كَاملَةً مَضْبُوطَةً ومُصَحَّحَةً ومَقْرُوءَةً عَلَى الأَئمَّة الْحُفَّاظ الْمُتْقنينَ»[2].

وهذا الشّرط يخرج بطبيعة الحال غالب المخطوطات المجهولة النّسبة، إذ – كما ذكرنا سابقًا – أكثر هذه المخطوطات يأتي مفردًا، ذلك لأنّ العنوان غير معروف، فليس هناك أمر جامع بين النّسخ.

٢. **فقدان كثير من التّراث اللّغويّ :**

نفور المحقّقين والدّراسين عن تحقيق التّراث اللّغويّ مجهول النّسبة على وجه الخصوص يؤدّي-كنتيجة حتميّة- إلى فقدان جزء هامّ من هذا التّراث، ذلك لأنّ هذا التّراث المجهول النّسبة طال سائر أنواع المادّة اللّغويّة التّراثيّة.

---

(١) د.أكرم ضياء العمريّ، دراسات تاريخيّة مع تعليقة في منهج البحث وتحقيق المخطوطات، المجلس العلمي، إحياء التّراث الإسلاميّ، الجامعة الإسلامية، المدينة المنوّرة، الطّبعة الأولى، ١٩٨٣م، ص٤١.وينظر كذلك في حثّ الطّلاب على البعد عن تحقيق كتاب وحيد النّسخة: أ.د.أحمد حسن فرحات، تحقيق المخطوطات في الرّسائل الجامعيّة-رؤية نقديّة-، ص٢١٧.

(٢) د.يوسف المرعشليّ، أصول كتابة البحث العلميّ وتحقيق المخطوطات، دار المعرفة، بيروت، الطّبعة الأولى، ٢٠٠٣م، ص٢٤٧.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ووفق منهج الدّراسة في هذا البحث فإنّ التّراث اللّغويّ المجهول النّسبة وقع في متون نحويّة وصرفيّة سواء أكانت صغيرة أم كبيرة، وفي مسائل جزئيّة نحويّة أو صرفيّة، وفي شروح لمتون علميّة مشهورة أو مغمورة، وفي حواشي على مصنّفات نحويّة أو صرفيّة، وفي غيرها من أنواع التّراث اللّغويّ .

وقد يهول القارئ موضوع بعض هذه المخطوطات المجهولة النّسبة، إذ هي موضوعات لكتب مشهورة جديرة بالدّراسة بحثًا عن عناوينها وعن مؤلّفيها، فمن ذلك: شرح الإيضاح العضديّ[١]، وشرح الجمل[٢]، وشرح ألفيّة ابن مالك[٣]، وشرح المفصّل[٤]، وشرح التّسهيل[٥]، وشرح لامية الأفعال[٦]، وشرح التّصريف العزّيّ[٧]، وشرح شافية ابن الحاجب[٨]، وشرح المصباح في النّحو[٩]، وغيرها كثير لمن تتبّع فهارس المخطوطات .

---

(١) ينظر: فهرس الكتب العربيّة الموجودة بالدّار لغاية شهر سبتمبر سنة ١٩٢٥ (الجزء الثاني)، ص١٢٤.

(٢) ينظر: عبد السّلام البرّاق، فهرس المخطوطات المحفوظة في خزانة الجامع الكبير بمكناس، ص٣٠٦، و Derenbourg H Les manuscrits arabes de l'Escurial décrits 1: 22 .

(٣) ينظر: محمّد سعيد ومعوّض وآخرين، النّشرة الببليوجرافيّة لمخطوطات المكتبة المركزيّة بالجامعة الإسلاميّة (العدد الأوّل)، ص٥٧٧، وفهرس الكتب العربيّة الموجودة بالدّار لغاية شهر سبتمبر سنة ١٩٢٥ (الجزء الثاني)، ص١٢٢

(٤) ينظر: فهرس المخطوطات العربيّة في جامعة برنستون (مجموعة يهودا ٦/٤)، ص١٧٧.

(٥) ينظر: فهرس الكتب العربيّة الموجودة بالدّار لغاية شهر سبتمبر سنة ١٩٢٥ (الجزء الثاني)، ص٨١ .

(٦) ينظر: أحمد وليد محمّد يحيى، فهرس مخطوطات شنقيط وودان، ص٣٦٩.

(٧) ينظر: سلسلة فهارس المكتبات الخطّيّة النادرة، فهرس الكتب الموجودة بالمكتبة الأزهريّة إلى سنة ١٣٦٦هـ-١٩٤٧م (الجزء الرّابع)، ص٧٨، و

Ahlwardt W. (1894). Verzeichniss der arabischen handscrfiften der Königlichen bibliothek zu Berlin. Berlin: A. W. Schade's buchdr. (L. Schade) 6: 90.

(٨) ينظر: أسماء الحمصيّ، فهرس مخطوطات دار الكتب الظّاهريّة (علوم اللّغة العربيّة: اللغة-البلاغة-العروض- الصّرف)، ص ٥٠٩.

(٩) ينظر:

Rrieu C. (1894)" Supplement to the catalogue of Arabic Manuscripts in the British Museum" London page 605 and Ahlwardt W.Verzeichniss der arabischen handscrfiften der Königlichen bibliothek zu Berlin 6: 49 .

ولعلّ هذه الكتب تحمل وراءها مؤلّفين مشهورين ذاعت مصنّفاته في العصور المتأخّرة، وقد ظُنّ أنّها مفقودة في عصرنا، ويؤكّد ذلك كتاب (خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب) لعبد القادر البغداديّ(١٠٩٣هـ)، إذ هو ينقل عن كثير من المصنّفات لمؤلّفين مشهورين لم تر النور في العصر الحديث مع نشاط حركة التّحقيق[١].

٣. **قصور بعض الدّراسات اللّغويّة المعاصرة :**

هناك بعض الدّراسات اللّغويّة قام بها مجموعة من الباحثين يتطلّب منهج الدّراسة فيها التناول الكليّ لجمع من المؤلّفات الّتي يجمعها عنصر أو أكثر من العناصر المشتركة، وبالتّحديد تلك الدّراسات الّتي تعُنى بالتناولات الكليّة أو الجزئيّة لمجموعة من الشروح لمتن علميّ واحد مشترك.

فمن هذه الدّراسات: مسائل الخلاف النّحويّ في شروح اللّمع[٢]، والأصول النّحويّة في شروح المفصّل[٣]، وشروح الألفيّة(مناهجها والخلاف النّحويّ فيها)[٤]، والاعتراضات النّحويّة لشرّاح الجمل على الزّجّاجيّ[٥].

---

(١) ينظر في هذه المصنّفات الفهرس الّذي أعدّه شيخ المحقّقين عبد السّلام هارون للكتب الواردة في كتاب(خزانة الأدب)، وذلك عند تحقيقه لهذا الكتاب: عبد القادر البغداديّ(١٠٩٣هـ)، خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب، تحقيق: عبد السّلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطّبعة الأولى، ١٩٨٦م، ١٣/ ٥- ١٢٠.

(٢) هي رسالة علميّة لنيل درجة الماجستير، إعداد: عدويّ طه عبد الكريم، إشراف: أ.د.محمّد عبد العزيز عبد الدّايم، كليّة دار العلوم، جامعة القاهرة، ٢٠٠٩م.

(٣) هي رسالة علميّة لنيل درجة الدكتوراه، إعداد: عبد الله عليّ جوان، إشراف: أ.د.عليّ محمّد أبو المكارم، كليّة دار العلوم، جامعة القاهرة، ٢٠٠٩م.

(٤) هي رسالة علميّة لنيل درجة الدكتوراه، إعداد: محمود نجيب، إشراف: د.مصطفى جطل، ود.عبد الرّحمن دركزللي، كليّة الآداب، جامعة حلب، ١٩٩٩م.

(٥) هي رسالة علميّة لنيل درجة الماجستير، إعداد: زينة عادل عبد الوهّاب، إشراف: أ.د.تحرّر محمّد الرّفيعيّ، كليّة الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٥م.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وهذه المؤلّفات(اللّمع والمفصّل وألفيّة ابن مالك والجمل) عليها العديد من الشروح مجهولة النّسبة في فهارس المخطوطات[1] ممّا يعني قصور الدّراسات السّالفة الذّكر عن الوصول إلى الأهداف الّتي يتطلّع إليها الباحثون، لذلك صرّح أغلبهم بالاقتصار على الشروح المطبوعة، أو جزء منها لاحتواء مادّة الدّراسة، ولو كان هناك اهتمام بالمخطوطات المجهولة النّسبة لما رأينا مثل هذا القصور في الطّرح في هذه الدّراسات المعاصرة .

٤. **عدم الجزم ببعض الآراء النّحويّة لفقدان المصادر المخالفة لهذه الآراء:**

بقاء المخطوطات مجهولة النّسبة دون تحقيق في تراثنا اللّغويّ يضع كثيرًا من هذا التّراث في حيّز الفقدان أو الإهمال، وذلك عند عدم تحقيقه وإظهاره والكشف عن صاحبه ومحتواه.

وهناك بعض الأراء النّحويّة لا ينبغي أنْ يُجزم بها على وجه القطع؛إذ نرى نقولا مخالفة لهذه الآراء عن كتب تُنسب إلى أصحاب هذه الآراء؛ممّا يعني أنّ هذه الكتب إمّا أنْ تكون مفقودة بالفعل أو أنّها من ضمن المخطوطات المجهولة النّسبة المنتشرة في المكتبات العربيّة والأجنبيّة الّتي لقيت الإهمال والتّقاعس عن تحقيقها.

فمن هذه الآراء ما عُرف عن ابن مضاء القرطبيّ(٥٩٢هـ) من أنّه ألغى العامل النّحويّ المنسوب إلى الألفاظ كما هو مشهور عنده في كتابه (الرّدّ على النّحاة)[2]، وهذا الرّأي يخالفه ما نقله عنه أبو حيّان الأندلسيّ(٧٤٥هـ) وغيره

---

(١) ينظر في بعض هذه الشروح في الحواشي السّابقة (٧٨-٩٠)، أمّا كتاب اللّمع فعليه شرحان مجهولا النّسبة، أحدهما مخطوط في مكتبة بايزيد رقم(١٩٩٢).ينظر: كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربيّ، ترجمة: د.عبد الحليم النّجّار، دار المعارف، القاهرة، الطّبعة الرّابعة، ١٩٨٢م، ٢٤٧/٢.

(٢) ينظر: أحمد بن عبد الرّحمن بن مضاء القرطبيّ(٥٩٢هـ)، الرّدّ على النّحاة، تحقيق: د.شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، الطّبعة الثّالثة، ١٩٨٨م، ص٧٧ .

من النّحويّين في مسألة أخرى، وهي قوله إنّ اسم الفاعل الخالي من (أل) يعمل إنْ كان بمعنى المضي[1].

ويبدو أنّ أبا حيّان ينقل عن ابن مضاء من كتاب له آخر اسمه(المشرق في النّحو)، فهو يذكر هذا الكتاب في موضع آخر من كتابه(ارتشاف الضّرب)[2].

وعلى ذلك لا يُجزم برأي ابن مضاء في العامل وإنْ كان قد صرّح به في كتابه(الرّدّ على النّحاة)، فمن المحتمل أنْ يكون قد رجع عن هذا الرأي في كتابه (المشرق في النّحو).

ومثل هذا الرّأي غيره من الآراء الّتي قد قيل إنّ مصادرها الأوليّة مفقودة، فلو لاقت المخطوطات مجهولة النّسبة بجميع أنواعها (الكاملة-القطع-المتون-الشروح-الحواشي-الرسائل) اهتمامات كبيرة من قبل المحقّقين لأمكننا من الوقوف على ثروة نحويّة وصرفيّة مجزوم بصحتها لا تحتمل التّردّد.

(١) ينظر في هذا الرّأي: أبو حيّان الأندلسيّ(٧٤٥هـ)، ارتشاف الضّرب من لسان العرب، تحقيق: د.رجب عثمان، مكتبة الخانجيّ، القاهرة، الطّبعة الأولى، ١٩٩٨م، ٢٢٧٢/٥، وأبو حيّان الأندلسيّ(٧٤٥هـ)، التّذييل والتّكميل في شرح التّسهيل، تحقيق: د.حسن هنداويّ، كنوز إشبيليا، الرّياض، الطّبعة الأولى، ٢٠١٣م، ٣٢٤/١٠، والحسن بن أمّ القاسم المراديّ(٧٤٩هـ)، شرح التّسهيل، تحقيق: د.محمّد عبد النّبيّ محمّد، مكتبة الإيمان، المنصورة، الطّبعة الأولى، ٢٠٠٦م، ص٦٧٠، وبهاء الدّين بن عقيل(٧٦٩هـ)، المساعد على تسهيل الفوائد، تحقيق: د.محمّد كامل بركات، دار الفكر، دمشق، الطّبعة الأولى، ١٩٨٠م، ١٩٧/٢، وخالد بن عبد الله الأزهريّ(٩٠٥هـ)، شرح التّصريح على التّوضيح، تحقيق: محمّد باسل عيون السّود، دار الكتب العلميّة، بيروت، الطّبعة الأولى، ٢٠٠٠م، ١٢/٢، وجلال الدّين السّيوطيّ(٩١١هـ)، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: د.أحمد شمس الدّين، دار الكتب العلميّة، بيروت، الطّبعة الأولى، ١٩٩٨م، ٥٥/٣.

(٢) ينظر: أبو حيّان الأندلسيّ(٧٤٥هـ)، ارتشاف الضّرب من لسان العرب، ٢١٤٤/٤.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

المبحث الرّابع:
التّراث اللّغويّ المجهول النّسبة في فهارس المخطوطات (دراسة إحصائيّة)

ذُكر سابقًا أنّه من القليل ألا يجد الباحث في المخطوطات العربيّة في فهارس المخطوطات فهرسًا خاليًا من مخطوط مجهول النّسبة من أيّ نوع من أنواع المخطوطات المجهولة النّسبة الّتي تناولها المبحث الأوّل من هذا البحث، فغالب فهارس المخطوطات في المكتبات العربيّة والأجنبيّة شاعت فيها المخطوطات المجهولة النّسبة بصورة بيّنة .

والتّراث اللّغويّ كسائر أنواع التّراث العربيّ جاءت في فهارس المخطوطات الّتي عُنيت بجمعه وفهرسته ظاهرة المخطوطات المجهولة النّسبة بأنواعها المختلفة منتشرة في أقسامه، كلّ نوع من أنواعه له نصيب وافر من هذه الظاهرة.

وتأكيدًا على كل ما سبق الحديث عنه، فإنّه سيتناول هذا المبحث نماذج من فهارس المخطوطات في المكتبات العربيّة والأجنبيّة، ليس اختيارها وفق معيار معيّن، وإنْ كان اعتبار فيما الكثرة والقلّة في عدد المخطوطات عمومًا قد روعي عند اختيار الفهارس.

وتمّ تقسيم هذه النّماذج وفق معيار جغرافيّة الأماكن الّتي تكون فيها المكتبات الجامعة لهذه المخطوطات؛فإنّه إنْ وضعت جميع هذه الفهارس في جدول واحد فإنّ ذلك قد يثقل على القارئ للبحث لكثرة الأرقام الّتي تحتوي عليه الفهارس، هذا مع وضع إحصائيّة لأعداد نوع المخطوط المجهولة النّسبة وفق المّادة اللّغويّة(النّحويّة والصّرفيّة) من المتون أو الشّروح والحواشي.

الفهرس	المخطوط اللغوي المجهول النسبة			المخطوط اللغوي المعلوم النسبة	إجمالي عدد المخطوطات اللغوية	معدل المخطوط المجهول النسبة إلى إجمالي عدد المخطوطات اللغوية (٪)
	المتون	الشروح والحواشي	المجموع			
١-مخطوطات المكتبة البدرية	٧	٠	٧	٤٣	٥٠	١٤,٠٠
٢- مخطوطات الجامع الكبير بمكناس	٧	٢	٩	٢٢	٣١	٢٩,٠٣
٣-مخطوطات مكتبة الأوقاف في السليمانية	٤	٥	٩	٨٣	٩٢	٩,٧٨
٤- مخطوطات معهد المخطوطات العربية	١٧	١٥	٣٢	٢٩٨	٣٣٠	٩,٧٠
٥- مخطوطات المكتبة الأزهرية	٣٣	٥٨	٩١	٦١٩	٧١٠	١٢,٨٢
٦- مخطوطات المكتبة الظاهرية	٦٧	٤٦	١١٣	٦٩٠	٨٠٣	١٤,٠٧
٧- مخطوطات المجمع العلمي العراقي	٠	٣	٣	٣١	٣٤	٨,٨٢

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

الفهرس	المخطوط اللغوي المجهول النسبة			المخطوط اللغوي المعلوم النسبة	إجمالي عدد المخطوطات اللغوية	معدل المخطوط المجهول النسبة إلى إجمالي عدد المخطوطات اللغوية (٪)
	المتون	الشروح والحواشي	المجموع			
٨- مخطوطات دار الكتب المصرية	٨٤	٦٥	١٤٩	٨٠٣	٩٥٢	١٥,٦٥
٩- المخطوطات الأصلية في وزارة الأوقاف الكويتية	١٢	١٢	٢٤	١١٥	١٣٩	١٧,٢٧
١٠- مخطوطات الخزانة العامة بالرباط	٨	٢	٩	٧١	٨٠	١١,٢٥
١١- مخطوطات الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة	٥٩	٣٣	٩٢	٦٣٣	٧٢٥	١٢,٦٩
١٢-مخطوطات مكتبة مكة المكرمة	١١	١٨	٢٩	١٢٣	١٥٢	١٩,٠٨
١٣-مخطوطات دار الكتب القطرية	١٠	٥	١٥	١٢١	١٣٦	١١,٠٣
١٤-مخطوطات مكتبة بشير آغا	٦٢	٢٧	٨٩	١٠٠	١٨٩	٤٧,٠٩

الفهرس	المخطوط اللغوي المجهول النسبة			المخطوط اللغوي المعلوم النسبة	إجمالي عدد المخطوطات اللغوية	معدل المخطوط المجهول النسبة إلى إجمالي عدد المخطوطات اللغوية (٪)
	المتون	الشروح والحواشي	المجموع			
المجموع	٣٨١	٢٩١	٦٧١	٣٧٥٢	٤٤٢٣	١٥,١٧

أعداد المخطوطات اللّغويّة(النّحويّة والصّرفيّة) المجهولة النسبة بنوعيها، والنسبة المئوية لها في فهارس المخطوطات في المكتبات العربية

الفهرس	المخطوط اللغوي المجهول النسبة			المخطوط اللغوي المعلوم النسبة	إجمالي عدد المخطوطات اللغوية	معدل المخطوط المجهول النسبة إلى إجمالي عدد المخطوطات اللغوية (٪)
	المتون	الشروح والحواشي	المجموع			
١-مخطوطات المكتبة السليمانية	٢	٥	٧	٦٠	٦٧	١٠,٤٥
٢-مخطوطات مكتبة دير الفاتيكان	٥	٦	١١	١٤٩	١٦٠	٦,٨٨
٣-مخطوطات المكتبة الوطنية الألبانية	٣	٨	١١	٣٤	٤٥	٢٤,٤٤
٤-مخطوطات مكتبة الأمبروزيانا	١	٣	٤	١٧	٢١	١٩,٠٥

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

٥- مخطوطات خزانة فيض الله أفندي	٣	٤	٧	١٦٤	١٧١	٤,٠٩
٦-مخطوطات جامعة برنستون(مجموعة جاريت)	١١	١٧	٢٨	١٦٦	١٩٤	١٤,٤٣
٧-مخطوطات جامعة برنستون(مجموعة يهودا)	٢٦	٢٨	٥٤	٢٣٤	٢٨٨	١٨,٧٥
٨-مخطوطات مكتبة تشستربيتي	٧	٦	١٣	٨٦	٩٩	١٣,١٣
المجموع	٥٨	٧٧	١٣٥	٩١٠	١٠٤٥	١٢,٩٢

أعداد المخطوطات اللّغوية(النّحويّة والصّرفيّة) المجهولة النسبة بنوعيها، والنسبة المئوية لها في فهارس المخطوطات في المكتبات الأجنبية

الفهرس	المخطوط اللغوي المجهول النسبة			المخطوط اللغوي المعلوم النسبة	إجمالي عدد المخطوطات اللغوية	معدل المخطوط المجهول النسبة إلى إجمالي عدد المخطوطات اللغوية (٪)
	المتون	الشروح والحواشي	المجموع			
فهارس المخطوطات في المكتبات العربية	٣٨١	٢٩١	٦٧١	٣٧٥٢	٤٤٢٣	١٥,١٧

فهارس المخطوطات في المكتبات الأجنبية	٥٨	٧٧	١٣٥	٩١٠	١٠٤٥	١٢,٩٢
الإجمالي	٤٣٩	٣٦٨	٨٠٦	٤٦٦٢	٥٤٦٨	١٤,٧٤

مقارنة بين فهارس المخطوطات في المكتبات العربيّة والأجنبيّة

ملحوظات على الجداول السّابقة:

١. تناولت الإحصائيّة واحدًا وعشرين فهرسًا من فهارس المخطوطات في المكتبات العربيّة والأجنبيّة، بلغ عددُ فهارس المكتبات العربيّة منها أربعة عشر فهرسًا، وعددُ فهارس المكتبات الأجنبيّة ثمانيةُ فهارس .

٢. بلغت النّسبة المئويّة للمخطوطات اللّغويّة المجهولة النّسبة ١٤، ٧٤٪، وهي نسبة غير قليلة إذا ما وضعنا بعين الاعتبار أنّها مأخوذة من عدد قليل من الفهارس الّتي عنيت بجمع المخطوطات العربيّة وفهرستها، فلا يمكن إهمالها وتركها دون معالجة.

٣. بلغ عدد المخطوطات اللّغويّة المجهولة النّسبة (٨٠٦ مخطوط) من مجموع المخطوطات اللّغويّة المعلومة والمجهولة معًا الّذي بلغ عدده (٥٤٦٨ مخطوط)، وهذا عدد كبير من هذا التّراث اللّغويّ.

٤. إن نُظر إلى هذه الإحصائيّة وفق اعتبار اسم الفهرس فإنّ فهرس مخطوطات دار الكتب المصريّة أكثر الفهارس احتواءً على المخطوطات اللّغويّة المجهولة النّسبة، ثمّ فهرس المكتبة الظّاهريّة، ثمّ الجامعة الإسلاميّة، ثمّ المكتبة الأزهريّة، أمّا فهارس المخطوطات العربيّة في المكتبات الأجنبيّة فإنّ فهرس جامعة برنستون أكثرها احتواءً على هذه

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المخطوطات، ثمّ فهرس مكتبة تشستربيتي، ثمّ مكتبة دير الفاتيكان والمكتبة الوطنيّة الألبانيّة.

٥. في الغالب كلّما زاد عدد المخطوطات اللّغويّة عمومًا في الفهرس زاد عدد المخطوطات المجهولة النّسبة فيها، ولكنّ هذه العموميّة ليست على اطّرادها كما هو واضح من الجداول السابقة، وذلك عند النّظر إلى عدد المخطوطات المجهولة النّسبة والعدد الإجمالي للمخطوطات اللّغويّة في بعض فهارس المخطوطات من مثل: مخطوطات الجامع الكبير بمكناس، ومخطوطات الأوقاف في السّليمانيّة، ومخطوطات الخزانة العامّة بالرّباط، ومخطوطات دير الفاتيكان، ومخطوطات المكتبة الوطنيّة الألبانيّة .

وإجمالا فإنّه لا ينبغي تجاهل هذه الأعداد من المخطوطات المجهولة النّسبة- وإنْ كانت الإحصائيّة قد أُخذت من نماذج قليلة-فإنّه من المعلوم بالضرورة أنّ الإحاطة بجميع فهارس المخطوطات صعب جدًّا، ومن العسير جدًّا أنْ يقوم الباحثون من تتبّع ظاهرة معيّنة في جميع فهارس المخطوطات العربيّة في المكتبات العربيّة والأجنبيّة، الخاصّة منها والعامّة، فالاكتفاء بهذه النّماذج يضع لنا صورة واضحة لمدى انتشار ظاهرة المخطوطات المجهولة النّسبة في فهارس المخطوطات.

المبحث الخامس:
دور الهيئات والمؤسّسات والجامعات والمهتمين بالتّراث العربيّ المخطوط في معالجة ظاهرة التّراث اللّغويّ مجهول النّسبة

عند تتبّع ظاهرة التّراث العربيّ مجهول النّسبة-وبخاصّة التّراث اللّغويّ منه- في فهارس المخطوطات العربيّة، وفيما كتبه المهتمون بالتّراث العربيّ

تحقيقًا وفهرسة من مقالات وأبحاث ودراسات وندوات بهذا الشّأن، وما أقامته المؤسّسات والهيئات والجامعات المهتمّة بالتّراث المخطوط من دورات ومؤتمرات، يُخلص إلى أنّ هناك جانب تقصيرٍ من الجميع للتّصدّي بالمعالجة لهذه الظاهرة؛إذ التّراث المجهول النّسبة عمومًا ينبغي أنْ يعالج بصورة مستقلّة مركّزة ومطبّقة على أرض الواقع، فهي لا تعالج بحديث يحكي تجربة شخصيّة، ولا بتناول جزئيّ .

وغالب الدّراسات الّتي عُنيت بتحقيق التّراث المخطوط تتناول جزئيّة توثيق عنوان الكتاب واسم المؤلّف بشيء من الإيجاز، وغالبهم يذكر ما ذكره شيخ المحقّقين عبد السّلام هارون في كتابه(تحقيق النّصوص ونشرها) إيجازًا وشرحًا، مع إضافات يسيرة على ما ذكره .

فتُذكر- في الغالب- الأسباب المحتملة الّتي أدّت إلى فقدان العنوان واسم المؤلّف، وذلك من مثل: فقد الورقة الأولى من المخطوط أو الأخيرة الّتي فيها هذه البيانات، أو انطماس العنوان واسم المؤلّف، أو سقوط العنوان واسم المؤلّف، أو خلو الكتاب بالأصل منهما.

وبعد أنْ تذكر الأسباب المحتملة تضع بعض الحلول من خطوات تساعد على الوصول إلى العنوان أو المؤلّف أو أحدهما، وذلك من مثل: الرجوع إلى الكتب الّتي عُنيت بالمؤلّفات والمؤلّفين أو كتب التّراجم والطّبقات، أو قراءة الكتاب قراءة واعيّة بحثًا عنهما، فلعلّه قد يُذكر في طيّ صفحاته، أو البحث عن نقولات من هذا الكتاب في كتب أخرى نسبت هذه النقولات إلى المؤلّف أو الكتاب، أو التّمرس بأسلوب المؤلّف الّذي يُساعد على الوصول إلى اسم الكتاب والمؤلّف معًا، أو وضع نسخة أخرى للكتاب ومعرفة الموضع السّاقط الّذي فيه اسم الكتاب أو اسم المؤلّف في حال انطماس موضع العنوان أو المؤلّف من المخطوط[1].

(١) ينظر فيمن ذكر الأسباب وخطوات المعالجة بشيء من الإيجاز على سبيل المثال: عبد السّلام محمّد هارون، تحقيق النّصوص ونشرها، ص٤٣، ود.عبد الهادي الفضليّ، تحقيق التّراث، ص١٢٣-١٤٠،

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

وعلى صعيد الكتابات المنهجيّة للدّراسات العليا الجامعيّة، تناول بعض الأساتذة الأسس والضوابط في اختيار الرسائل الجامعيّة الّتي تتعلّق بتحقيق المخطوطات، فالإضافة على ما ذكره المهتمون بالتّراث المخطوط من خطوات لمعالجة التّراث المجهول النّسبة، فكان بعضهم ينصح الطّلاب بالابتعاد عن المخطوط المجهول النّسبة إنْ أعيا الطالب الوصول إلى عنوان الكتاب والمؤلّف باتّباع الخطوات السّابقة، ومنهم من كان يشترط في تسجيل الرّسالة وجود أكثر من نسخة، وغالب التّراث المجهول النّسبة يأتي على نسخة واحدة[1]؛ لأنّه ليس المعقول أنْ يبحث الطّالب عن نسخة لكتاب لا يعرف له عنوانًا ولا مؤلّفًا.

ومع هذا القصور في الطّرح لا يُنكر جهود بعض الهيئات والأساتذة - وإن كان التناول جزئيًّا- في الإشارة إلى هذا النّوع من التّراث، أو وضع خطوات رئيسة تمكّن المحقّق أو المفهرس من الوصول إلى العنوان واسم المؤلّف.

فمن هذه الجهود ندوة أقامها معهد المخطوطات العربيّة بعنوان(فنّ فهرسة المخطوطات - مدخل وقضايا)، إذ تحدّث في هذه النّدوة د.محمود الطّناحيّ بمحور بعنوان(ثقافة المفهرس) شدّد فيه على ضرورة بذل الجهد للوصول إلى عنوان المخطوط واسم المؤلّف، مشيرًا إلى أنّه يجب أنْ تغري المخطوطات مجهولة

وأ.د.عبد الله بن عبد الرّحيم عسيلان، تحقيق المخطوطات بين الواقع والنّهج الأمثل، ص٢٣٥، ود.عبد المجيد دياب، تحقيق التّراث العربيّ (منهجه وتطوره)، ص١٣٥-١٣٧، وأ.د.هادي نهر، تحقيق المخطوطات والنّصوص ودراستها(المناهج والقواعد والإجراءات)، ص١٣٦-١٣٨

وقد فصّل في هذه الخطوات د.عابد سليمان المشوخي في كتابه: المخطوطات العربيّة(مشكلات وحلول)، ص١٤-١٨، ٢٣-٢٦، و عزّت ياسين أبو هيبة في كتاب: المخطوطات العربيّة فهارسها وفهرستها ومواطنها في جمهوريّة مصر العربيّة، ص٧٤-٧٩، وعبد الله بن عبد الله بن أحمد الحوثيّ، الوافي في أسس وخطوات تحقيق ونشر المخطوطات، ٧٦٣/٢ وما بعدها.

(١) ينظر في هذه الاشتراطات: د.أكرم ضياء العمريّ، دراسات تاريخيّة مع تعليقة في منهج البحث وتحقيق المخطوطات، ص٤١، أ.د.أحمد حسن فرحات، تحقيق المخطوطات في الرّسائل الجامعيّة-رؤية نقديّة-، ص٢١٧، ود.يوسف المرعشليّ، أصول كتابة البحث العلميّ وتحقيق المخطوطات، ص٢٤٧.

النّسبة المفهرسَ إلى الجدّ والجهد لمحاولة الكشف عن عناوينها وأصحابها، ضاربًا أمثلة على ذلك من تجاربه الشّخصيّة ومن تجارب المحقّقين[١].

كذلك جهد مؤسّسة الفرقان للتّراث الإسلاميّ، إذ أقامت مؤتمرًا تحت عنوان(دراسة المخطوطات الإسلاميّة بين اعتبارات المادّة والبشر) تحدّث فيه الأستاذ محمّد بن شريفة في أحد محاورة عن(ظاهرة المخطوطات مجهولة المؤلّف: المخطوطات التّاريخيّة والجغرافيّة مثالا)، منبّهًا على أهميّة هذا النّوع من التّراث المخطوط، ذاكرًا أسباب وجودها، ممثلا لها من مجموعة من كتب التّاريخ والجغرافيا، مبيّنًا كيفية الوصول إلى أسماء مؤلّفيها[٢].

أمّا على صعيد التّجارب الشّخصيّة للمهتمين بالتّراث المخطوط، فقد أشار الأستاذ هلال ناجيّ في كتابه(محاضرات في تحقيق التّراث) إلى صعوبات التّحقيق، مشيرًا إلى أنّه حينما يكون المخطوط غُفْلاً من العنوان واسم المؤلّف، فهو الغاية في الصّعوبة الّتي تمرّ على المحقّق.

وقد ألمح فيه إلى أنّه لا بدّ من دراسة المخطوط دراسة داخليّة وخارجيّة للوصول إليهما بحثًا عن أدلّة عقليّة أو نقليّة تقرب المحقّق منهما، ذاكرًا بعض التّجارب الشّخصيّة في هذا المجال[٣].

وقريب من هذا الطّرح ما قام به د.مصطفى جواد حينما تناول جزئيّة(البحث عن اسم الكتاب واسم المؤلّف عند عدمهما) في أماليه، منبّهًا على أهميّة

(١) ينظر: محمود الطّناحيّ، ثقافة المفهرس، ص ١٩٤ وما بعدها.
(٢) ينظر: محمّد أبو شريفة، ظاهرة المخطوطات مجهولة المؤلّف(المخطوطات التّاريخيّة والجغرافيّة مثالا)، ص ٢٠٧-٢٢٢.
(٣) ينظر: هلال ناجي، محاضرات في تحقيق النّصوص، ص ٨ وما بعدها.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الدّراسة الخارجيّة والدّاخليّة في الوصول إليهما، ذاكرًا بعض الأمثلة على ذلك[1].

وفي مجال الفهرسة أشار د.صلاح الدّين المنجّد إلى المخطوط المجهول وطريقة فهرسته، وقد نبّه في هذه الجزئيّة إلى وجوب بذل الجهد من قبل المفهرس للوصول إلى معرفة هويّته، وذلك بالرّجوع إلى مقدّمة المخطوط أو خاتمته في حال وجودهما، أو البحث عن الإشارات من داخل المخطوط إلى المؤلّف أو العنوان كالنقول الّتي ينقلها المؤلّف عن مصادر أخرى يمكن بواسطتها معرفة المؤلف، أو غيرها من الطّرق الّتي أوجز فيها[2].

ولا شكّ أنّ هذه الجهود هي خطوة غير منكورة للوصول إلى معالجة حقيقيّة لهذا النّوع من التّراث، غير أنّ القصور في الطّرح والتّناول والمعالجة قد انعكس على المحقّقين أنفسهم وعلى المفهرسين، إذ من القلّة-بحسب ما وُقف عليه في هذا البحث- أنْ نجد من المحقّقين من يتصدّى لتحقيق مخطوط مجهول النّسبة، أو محاولة معالجة جهالة المؤلّف أو العنوان بصورة منهجيّة منضبطة، أمّا من جهة المفهرسين، فما ظهر من صورة لهذا التّراث في غالب فهارس المخطوطات في المكتبات العربيّة والأجنبيّة يعكس حقيقة المعالجة السّلبيّة للمخطوطات المجهولة الّتي قامت بها الهيئات والأفراد، إذ هناك تفاوت كبير في المقدار التّفصيليّ في بيانات المخطوط كما ذكرنا في المبحث الثّاني من هذا البحث، وكثير من الفهرسين المخطوطات لم يكن ليضع معالجة حقيقيّة للمخطوطات المجهولة، فيكتفي فقط بالإشارة إلى كونها مجهولة العنوان أو المؤلّف أو كليهما معًا دون أنْ يضع للقارئ بيانات إضافيّة قد تساعده في الوصول إلى العنوان أو المؤلّف.

---

(١) ينظر: عبد الوهّاب محمّد عليّ، أمالي مصطفى جواد في تحقيق النّصوص، مجلّة المورد، الجمهوريّة العراقيّة، وزارة الإعلام، المجلّد السّادس، العدد الأوّل، ١٩٧٧م، ص١٢٥ وما بعدها.

(٢) ينظر: د.صلاح الدّين المنجّد، قواعد فهرسة المخطوطات العربيّة، ص٧٣- ٧٤.

المبحث السّادس:
اقتراحات وحلول لمعالجة مشكلات التّراث اللّغويّ مجهول النّسبة

معالجة مشكة التّراث اللّغويّ مجهول النّسبة لا يمكن أنْ تتحقّق إلا بتضافر الجهود الّتي ينبغي أنْ تُبذل من جميع الجهات والهيئات المهتمّة بتحقيق التّراث العربيّ، ومن الأفراد من محقّقين ومهتمّين بالتّراث العربيّ عمومًا، والتّراث اللّغويّ منه على وجه الخصوص .

وفي سبيل معالجة هذه المشكلة يُقترح الآتي:

- **على الجهات والهيئات المهتمّة بالتّراث العربيّ:**

لا شكّ أنّ المعوّل الرّئيس في معالجة هذه المشكلة يقع الجزء الأكبر منه على الجهات والهيئات المهتمّة بالتّراث العربيّ، وذلك من مثل: معهد المخطوطات العربيّة، ومؤسّسة الفرقان للتّراث الإسلاميّ، مركز جمعة الماجد، والمجمع العلمي في دمشق، والمجمع العلمي في العراق، والمجمع العلميّ في مصر، والمجلات والمكتبات الوطنيّة العامّة والخاصّة الّتي تُعنى بشأن التّراث المخطوط .

١. ١- التّنبيه على أهميّة التّراث العربيّ مجهول النّسبة، وأنّه جزء لا يتجزّأ من هذا التّراث لا ينبغي تجاهله وإهماله وعدم الإقبال عليه من قبل المحقّقين، وأنّه يجب ألا يعامل كسائر التّراث العربيّ تحقيقًا وفهرسةً، بل تكون له وضعيّة خاصّة، تبدأ بإقامة دّورات علميّة وندوات ومؤتمرات تخدم المحقّقين والمفهرسين في وضع خطوات تعينهم على الوصول إلى عناوين المخطوطات مجهولة النّسبة ومؤلّفيها.

٢. إعادة قراءة قواعد فهرسة التّراث العربيّ في المكتبات العربيّة والأجنبيّة وفق ما تتطلبّه معالجة التّراث العربيّ مجهول النّسبة عمومًا بما فيه التّراث اللّغويّ، فالفهرسة الوصفيّة الغالبة في فهرسة التّراث-بحكم

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

غاية الفهرسة ودور المفهرس- قد تكون مجدية عند فهرسة التّراث المخطوط سوى التّراث المخطوط مجهول النّسبة، فهو يحتاج إلى دراسة خاصّة بحثًا عن الأدلة الّتي تفيد في الكشف عن عناوينها ومؤلّفيها.

وهذا ما نادى به الأستاذ هلال ناجي منذ سنوات طوال حينما قال:»فَلَيْسَ مِنَ الْفَهْرَسَة في شَيْءٍ نَقْلُ مَا كُتِبَ عَلَى صَفْحَةِ الْعُنْوَانِ وتِعْدَادِ أَوْرَاقِ الْمَخْطُوطِ وَقِيَاسَاته ونَوْعِ خَطِّه.

الفَهْرَسَةُ الْعِلْمِيَّةُ لا تَقُومُ بِغَيْرِ دِرَاسَة النَّصِّ مِنَ الدَّاخِلِ، واسْتِبْطَانِه لِلْوُصُولِ إِلَى اسْمِه واسْمِ مُصَنِّفِه عَلَى وَجْهِ الْقَطْعِ والْيَقِينِ»[1].

وفهرسة المخطوط المجهول النّسبة بحسب ما وُقف عليه من فهارس في هذا البحث ودراسات وأبحاث متعلّقة بالفهرسة قائمة على تبيان أنّ هذا المخطوط لا يحمل عنوانًا ولا اسم مؤلّف[2]، وهي ليست قائمة على وضع أدلّة من المخطوط تفيد في الوصول إليهما.

ومن الممكن أنْ تجمع المخطوطات مجهولة النّسبة في فهرس مستقل تعالج فيه مسألة الجهالة منفردة عن الفهرس الأساس، ذلك لأنّ فهرستها ينبغي أنْ تكون مختلفة عن فهرسة المخطوطات الأخرى، وذلك بوضع الأدلّة الّتي قد تقرّب من العنوان أو المؤلّف ملاحظاتٍ إضافيّة، كأنْ تذكر شيوخًا نقل عنهم، أو كتبًا استقى منها مادّة كتابه، أو آراء تفرّد بها إلخ ...

٣. تأهيل عدد من المفهرسين والمحقّقين يتمرّسون في استنباط الأدلّة الّتي تكشف عن عنوان المخطوط المجهول واسم المؤلّف، ثمّ على ضوء

(١) هلال ناجي، من قواعد التّحقيق العلميّ: توثيق عنوان المخطوط وتحقيق اسم مؤلّفه، ص٤٩.

(٢) مرّ بنا سابقًا ما ذكروه حول فهرسة المخطوط المجهول، ويُنظر مثلا في تفصيل طُرق فهرسة المخطوطات في الفهارس: عبد الكريم الأمين، ملاحظات في قواعد فهرسة المخطوطات العربيّة، ص ١٤٦- ١٥٧.

ما ينتهون إليه من بيانات توضع الفهارس الجديدة مضافة عليها هذه البيانات كملاحظاتٍ إضافيّة على البيانات الأساسيّة العامّة للمخطوط.

- **على المفهرسين والمحقّقين والأفراد المهتمّين بالتّراث العربيّ:**

إنّ كان الدّور الأكبر في معالجة هذه الظّاهرة يقع على الجهات والهيئات المهتمّة بالتّراث العربيّ المخطوط، فإنّ هذا الدور قد أتى بوصفها هيئات مشرفة وموجّهة، أخذت على عاتقها الاهتمام بالتّراث العربيّ، غير أنّ دور المفهرسين والمحقّقين والأفراد المهتمين بالتّراث العربيّ لا يقلّ أهميّة عن دور الجهات والهيئات المهتمّة بالتّراث، ذلك لأنّهم هم المنفّذون للخطّط الّتي تضعها هذه الجهات والهيئات في سبيل معالجة مشكلات التّراث العربيّ المخطوط .

١. يستشعر المفهرس والمحقّق والمهتمّ بالتّراث أهميّة التّراث العربيّ مجهول النّسبة، وأنّه ليس كسائر أنواع التّراث عند الفهرسة والتّحقيق؛ممّا يستوجب مضاعفة الجهد والعمل الدّؤوب عند فهرسة هذا النّوع أو تحقيقه.

٢. لا مفرّ من وجوب كون المفهرس والمحقّق والمهتمّ بالتّراث الّذين يتصدّون للمخطوط المجهول النّسبة متخصّصين في موضوع الكتاب المراد فهرسته أو تحقيقه؛ذلك لأنّ ثقافة المفهرس والمحقق هي أهم عنصر لمعالجة المخطوطات مجهولة النّسبة، ولا شكّ أنّ تخصّص المفهرس والمحقّق جزء هامّ من هذه الثّقافة، وهو ضروريّ للتّعامل الخاصّ مع هذا النّوع من التّراث العربيّ المخطوط .

وقد شدّد على ثقافة المفهرس والمحققّ كثير من الأساتذة والمحقّقين، منهم على سبيل المثال د.عبد السّتار الحلوجيّ وأ.عزّت ياسين، فقد اشترطا عند الفهرسة أنْ يكون المفهرس متخصّصًا في المجال الّذي يريد أنْ يفهرسه إضافة على كونه ذا ثقافة واسعة، فقد أثبتت التّجارب-كما ذكرا- أنّ المتخصّصين هم

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أكثر النّاس قدرة على الفهرسة، ومنهم كذلك: د.محمود الطّناحيّ، ود.عدنان درويش، فقد أشارا إلى ضرورة كون المفهرس مثقّفًا ثقافةً واسعة[1].

وأمّا د.عبد الهادي الفضليّ فقد اشترط شروطًا عامّة وخاصّة على المحقّق، فعدّ من الشّروط العامّة ثقافة المحقّق، ومن الشّروط الخاصّة أنْ يكون متخصِّصًا في موضوع المخطوط الّذي يريد تحقيقه، فمن يتصدّى لتحقيق مخطوط نحويّ، فعليه أنْ يكون نحويًّا[2].

وهذا الّذي اشترطه د.مصطفى جواد قبلُ بقوله:»يَنْبَغِي لِلْمُحَقِّقِ في عِلْمٍ مِنَ الْعُلُومِ أَوْ ضَرْبٍ مِنَ الآدَابِ أَنْ يَكُونَ عَالِمًا بِهِ، وعَارِفًا بِمُصْطَلَحَاتِهِ«[3].

والتّجارب في مجال توثيق عنوان مخطوط ما أو مؤلّف الّتي ذكرها لنا أعلام المحقّقين والمهتمّين بالتّراث العربيّ المخطوط كشفت لنا أنّ الثّقافة الواسعة للمحقّق وعلمه في الفنّ الّذي يريد أنْ يحقّقه هما السّبيل الأمثل للوصول إلى عنوان المخطوط ومؤلّفه.

فقد ذكر الأستاذ هلال ناجي أنّه توصّل إلى عنوان مخطوط مجهول المؤلّف والعنوان بعد أنْ بذل الجهد في البحث، ومنه أنّه وجد نقولات للمؤلّف في كتاب آخر نصّ على اسمه وعنوان مؤلَّفه، وهذا الكتاب الّذي حقّقه هو، و د.زهير زاهد (ألفيّةالآثاريّ أوكفاية الغلام في إعراب الكلام)، (٨٢٨هـ)[4].

---

(١) ينظر: عبد السّتار الحلوجيّ، المخطوطات والتّراث العربيّ، ص٣٧، وعزت ياسين أبو هيبة، المخطوطات العربيّة فهارسها وفهرستها ومواطنها في مصر، ص٣٤، ود.محمود الطّناحيّ، ثقافة المفهرس، ص١٩١، وتعقيب د.عدنان درويش على بحث د.محمود الطّناحيّ، ص٣١٢- ٣١٣.

(٢) ينظر: د.عبد الهادي الفضليّ، تحقيق التّراث، ص٣٧- ٣٨.

(٣) ينظر: عبد الوهّاب محمّد عليّ، أمالي مصطفى جواد في تحقيق النّصوص، ص١٢١.

(٤) ينظر: هلال ناجي، محاضرات في تحقيق النّصوص، ص٨- ٩.
وينظر في هذه المحاضرات الّتي كتبها الأستاذ الفاضل أمثلة كثيرة لمحقّقين آخرين دلّت ثقافتهم على عنوان المخطوط واسم المؤلّف بعد أنْ كانا مجهولين أو مزيّفين.

ومثله ما قام به د.محمود الطّناحيّ، وذلك أنّه توصّل إلى معرفة عنوان مخطوط مجهول العنوان والمؤلّف واسم مؤلّفه بعد أنْ أخذ نسخة منه، وقارنها بنسخة أخرى بحسب ثقافته الواسعة في المصنّفات النّحويّة، وكانت بياناته الآتي: كتاب في النّحو مجهول المؤلّف والعنوان، ولعلّه أحد شروح الجمل للزّجاجيّ، وكان هذا الكتاب هو شرح الجمل لابن عصفور(٦٦٩هـ)[١].

٣. ضرورة تحديد نوع المخطوط مجهول النّسبة بعد تحديد الفنّ(النّحو والصّرف)، وذلك وفق الاعتبارين اللّذين ذُكرا سابقًا في المبحث الأوّل من هذا البحث، وهما:

أ. اعتبار منحى الجهالة، فتُحدّد الجهة الّتي أتت منها الجهالة، وذلك من جهة العنوان أو المؤلّف أو العنوان والمؤلّف معًا.

ب. اعتبار نوع المخطوط، فيُحدّد فيه نوع المادّة العلميّة بعد تحديد الفنّ (النّحو والصّرف)، وذلك معرفة كونه المخطوط متنًا في النّحو أو الصّرف، أو شرحًا على متن، أو حاشية على شرح إلخ...، ثمّ يحدّد تمام هذا المخطوط من نقصانه (قطع).

وهذا التّحديد ضروريّ جدًّا عند التّعرض لهذا النّوع من المخطوطات فهرسةً وتحقيقًا، فهو يضع للمتصدّين للفهرسة أو التّحقيق الخطوة الأولى للبحث عنه، فلا تكون دائرة البحث واسعة يصعب الإلمام بجميع أطرافها .

فعلى سبيل المثال إنْ حُدّد نوع المخطوط وفق الاعتبار الأوّل(الجهالة) بأنّه مجهول العنوان دون المؤلّف، أي أنّ المؤلّف معروف، لكنّ العنوان مجهول، فبدهيّ أنْ يقوم المحقّق أو المفهرس بالبحث في كتب التّراجم الّتي ترجمت لهذا

(١) ينظر: د.محمود الطّناحيّ، ثقافة المفهرس، ص١٩٥.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المؤلّف أو كتب المؤلّفين والمؤلّفات إلخ...؛بحثًا عن عنوان الكتاب سواء أكان متنًا أم شرحًا أم حاشيةً، وفي الغالب يصل إليه[1].

ولو حُدّد وفق الاعتبار نفسه بأنّه مجهول العنوان والمؤلّف-وهو من أصعب الأنواع-، ثمّ حُدّد وفق الاعتبار الثّاني(نوع المخطوط) بأنّه شرح - مثلا -، فلا بدّ أوّلا من معرفة المتن المشروح، ثمّ البحث في كتب المؤلّفات والمؤلّفين عن الشّروح الّتي أُلّفت على هذا المتن المعروف، وعن أصحاب هذه الشّروح، حتّى يصل في النّهاية إلى عنوان الشّرح ومؤلّفه .

٤. يُظنّ في هذا البحث أنّه على المفهرس والمحقّق على حدّ سواء أنْ يتّبعا عند فهرسة التّراث العربيّ مجهول النّسبة أو تحقيقه للكشف عن عنوان المخطوط أو اسم المؤلّف ما يأتي:

أ. **الدّراسة الدّاخليّة للمخطوط**[2]:

وفيها تتمّ قراءة المخطوط قراءة واعيّة بحثًا عن الأدلّة النّقليّة أو العقليّة الّتي تعين على معرفة العنوان أو المؤلّف من قريب أو بعيد، ثمّ تدوين كلّ ما قد يقرّب من العنوان أو المؤلّف في بطاقات خارجيّة، وذلك من مثل: نقولات المؤلّف عن شيوخه، والكتب والمصنّفات الّتي ينقل عنها أو الّتي يحيل إليها من مؤلّفاته أو مؤلّفات غيره، والآراء النّحويّة أو الصّرفيّة الّتي يراها المؤلّف أو الّتي يتبناها خاصّة الّتي يخالف فيها جمهور النّحاة، أو في المسائل الخلافيّة، وتوجيهات

(١) ينظر في معالجة هذه الحالة من الجهالة: عبد السّلام هارون، تحقيق النّصوص ونشرها، ص٤٣، وأ.د.هادي نهر، تحقيق المخطوطات والنّصوص ودراستها، ص١٣٦، ود.عابد سليمان المشوحي، المخطوطات العربيّة(مشكلات وحلول)، ص١٩.

(٢) ينظر مثلا في هذه الطّرق للمعالجة دون تحديد لنوع المخطوط متفرّقةً مع إضافات يسيرة للبحث: د.صلاح الدّين المنجّد، قواعد فهرسة المخطوطات العربيّة، ص٧٣-٧٤، ود.عابد سليمان المشوحي، المخطوطات العربيّة(مشكلات وحلول)، ص١٥ وما بعدها، وأ.د.هادي نهر، تحقيق المخطوطات والنّصوص ودراستها، ص١٣٧ وما بعدها، ود.عبد الله الحوثي، الوافي في أسس وخطوات تحقيق ونشر المخطوطات، ٢/ ٧٦٤، وعزت ياسين أبو هيبة، المخطوطات العربيّة فهارسها وفهرستها ومواطنها في مصر، ص٧٥.

المؤلّف للشّواهد اللّغويّة من قراءات قرآنيّة أو أحاديث شريفة أو كلام العرب شعرًا ونثرًا، والمصطلحات الّتي يذكرها المؤلّف، والأسلوب الّذي يتّبعه في عرض مادّته العلميّة، وشواهده الّتي استشهد بها على الآراء الّتي يراها، وغيرها كثير من هذه الأدلّة المتوقّعة الّتي قد توصل إلى معرفة المؤلّف أو اسم الكتاب.

فإذا وقع بين يدي المحقّق أو المفهرس دليل من هذه الأدلّة السّابقة، فإنّه بحسب خبرته ودراساته التّخصّصيّة يبحث في الكتب النّحويّة أو الصّرفيّة وفي كتب التّراجم والطّبقات والمؤلّفين والمؤلّفات عمّا له صلة بهذه الأدلّة الّتي دوّنها، كأن يجد عالمًا ينقل رأي المؤلّف أو توجيه له في كتاب ما، أو ينصّ على قول للمؤلّف وعنوان كتابه الّذي يُبحث عن عنوانه، أو يجد في كتب التّراجم والطّبقات والمؤلّفات والمؤلّفين الكتبَ الّتي أحال إليها المؤلّف المجهول، أو الشّيوخ الّذين أخذ عنهم إلخ...[1].

فإذا تمكّن المحقّق من الوصول إلى أحدهما (العنوان أو المؤلّف)، فإنّه في الغالب قد يصل إلى الآخر، يقول د.مصطفى جواد: «فَإِذَا عَثَرَ الْمُحَقِّقُ عَلَى اسْم الْكِتَاب، فَإِنَّ ذَلكَ يُؤَدِّيه بطَبيعَة الْبَحْث إِلَى اسْم الْمُؤَلِّف، وَأَحْيَانًا يَكُونُ الأَمْرُ بالْعَكْس، أَعْني: إِذَا وَجَدَ بالدِّرَاسَة الدَّاخلِيَّة اسْمَ الْمُؤَلِف، فَهُوَ يَهْتَدي بذَلكَ إِلَى اسْم الْكِتَاب»[2].

ب. <u>الدّراسة الخارجيّة للمخطوط:</u>

والمراد بها ما له صلة بالمخطوط غير متنه الّذي كتبه مؤلّفه، وذلك من مثل تاريخ النّسخ والنّاسخ وعمر المخطوط والحواشي والهوامش والتّعليقات والسّماعات والتّملّكات وجمع النّسخ الأخرى الّتي لها صلة بالنّسخة المراد

(١) من أمثلة اتّباع هذه الأدلّة للوصول إلى عنوان مخطوط مجهول النّسبة ومؤلّفه ما قام الشّيخ حمد الجاسر حينما توصّل إلى معرفة عنوان كتاب (الدّرة الثمينة) للأبيورديّ، والأستاذ هلال ناجي في تحقيقه لألفيّة الآثاريّ. ينظر: هلال ناجي، محاضرات في تحقيق النّصوص، ص٨- ٩، ١٣- ١٤.

(٢) ينظر: عبد الوهّاب محمّد عليّ، أمالي مصطفى جواد في تحقيق النّصوص، ص١٢٦.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

معرفة عنوان التّأليف فيها واسم المؤلّف، كأنْ يجمع نسخًا من شروح أو حواشي مجهولة النّسبة على كتاب ما، أو يجمع كتبًا معلومة العنوان والمؤلّف سواء أكانت مخطوطة أم مطبوعة تشترك مع المخطوط المجهول النّسبة في أنّها شرح على كتاب ما مثلا، فإنّ في تتبّع ما دُوّن فيها، وفي مقارنة المصنّفات ذات الموضوع الواحد بعضها ببعض أهميّةً كبرى قد ترشد إلى العنوان أو المؤلّف[1].

فقد مرّ بنا كيف أنّ د.محمود الطّناحيّ قد توصل إلى عنوان مخطوط مجهول النّسبة وإلى اسم مؤلّفه عن طريق المقارنة بين نسختين من نسخ شرح الجمل للزّجاجيّ(٣٣٧هـ)، أحدهما مجهول، وهو المراد معرفة عنوانه واسم مؤلّفه، والآخر معلوم، وهو شرح الجمل لابن عصفور(٦٦٩هـ)[2].

كذلك حينما وجد كتابًا مجهول العنوان والمؤّلف (إعراب القرآن الكريم لمجهول)، وبعد مقارنة بكتاب معلوم يشترك معه في الموضوع، وهو مشكل إعراب القرآن لمكيّ القيسيّ(٤٣٧هـ)، وجد أنّه هو هو[3].

وليُعلم أنّ الحديث في طرق معالجة المخطوط المجهول النّسبة أكثر ممّا ذُكر، وهو يحتاج إلى بسط أكبر ممّا أوجز هنا خاصة من جانب التّمثيل بالتّجارب التّحقيقيّة للمحقّقين والمهتمين بتحقيق التّراث اللّغويّ مجهول النسبة تحديدًا وبفهرسته، ولكن حسب هذا البحث أنْ يشير إلى طرق المعالجة بإشارات موجزة ومجملة لعلّ فيها ما يغني عن الإطالة بالتّمثيل والتّجارب، فالصّورة النّظريّة الّتي وضعها البحث أمر متوقّع بحسب ما وقف عليه من دراسات

(١) ينظر مثلا في هذه الطّرق للمعالجة متفرقةً مع إضافات يسيرة للبحث: د.عابد سليمان المشوحي، المخطوطات العربيّة(مشكلات وحلول)، ص١٤، وأ.د.هادي نهر، تحقيق المخطوطات والنّصوص ودراستها، ص١٣٧، ود.عبد الله الحوثي، الوافي في أسس وخطوات تحقيق ونشر المخطوطات، ٧٦٦/٢.

(٢) ينظر: د.محمود الطّناحيّ، ثقافة المفهرس، ص١٩٥.

(٣) ينظر: السّابق.

وتجارب لأساتذة ومحقّقين سواء أكانت هذه الدّراسات والتّجارب في علمي النّحو والصّرف أم في غيرهما من العلوم.

الخاتمة:

وبعدُ ..

فقد وقف هذا البحث على ظاهرة التّراث اللّغويّ المجهول النّسبة في فهارس المخطوطات العربيّة في المكتبات العربيّة والأجنبيّة، محدّدًا أنواع هذا التّراث اللّغويّ المجهول، مشيرًا إلى أهم العوامل الّتي ساعدت على انتشار هذه الظّاهرة، مُبْرِزًا أهم مشكلاته، مبيّنًا دور الهيئات والمؤسّسات والأفراد المهتمين بالتّراث العربيّ تحقيقًا وفهرسةً في معالجة هذه الظّاهرة، مستقرئًا مجموعة من الفهارس لإحصاء التّراث اللّغويّ المجهول النّسبة فيها، واضعًا أهم الحلول في سبيل معالجة هذه الظاهرة .

ويُظنّ أنّ هذا البحث قد خلص إلى عدّة نتائج، لعلّ من أهمها:

١. لا يمكن النّظر إلى التّراث اللّغويّ مجهول النّسبة باعتبار واحد، بل هذا التّراث ينقسم إلى ثلاثة أنواع، ومعرفة هذه الأنواع ضروريّة عند المعالجة .

٢. هناك عوامل ساعدت على انتشار ظاهرة التّراث اللّغوي المجهول النّسبة في فهارس المخطوطات العربيّة، منها ما يتعلّق بالقواعد المنهجيّة للفهرسة والتحقيق اللّتين وضعهما المهتمون بالتّراث المخطوط عمومًا، ومنها ما يتعلّق بالوضع الماديّ للمخطوط نفسه .

٣. مشكلات التّراث اللّغوي المجهول النّسبة لها أثر كبير في درسنا اللّغويّ المعاصر، وحسبك منها عزوف كثير من المحقّقين والباحثين في علوم اللّغة عن تحقيق هذا التّراث اللّغويّ .

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

٤. لا بدّ أنْ يكون هناك دور أكبر للمؤسّسات والهيئات المهتمّة بالتّراث وللأفراد من مفهرسين ومحقّقين ومهتمّين بالتّراث للتّصدّى لمعالجة هذه الظّاهرة، فما وُقف عليه في هذا يدلّ على وجود قصور في التّعاطي مع هذه المشكلة مع وجود جهود جزئيّة مبذولة للمعالجة .

٥. يشكلّ التّراث اللّغويّ المجهول النّسبة نسبة كبيرة من عموم التّراث اللّغويّ.

٦. يقع العبء الأكبر على الهيئات والمؤسّسات المهتمّة بالتّراث عمومًا لمعالجة ظاهرة المخطوطات المجهولة النّسبة لكونها جهات مشرفة ومهتمّة بالتّراث، ولعلّ من أهم طرق المعالجة الّتي ينبغي العمل بها هي إعادة عمل فهارس المخطوطات أو وضع فهرس مختصّ للمخطوطات المجهولة النّسبة فيها مجموعة من الإشارات الّتي تقرب العنوان أو المؤلّف المجهولين من المحقّق.

٧. المفهرسون والمحقّقون والمهتمّون بالتّراث دورهم لا يقلّ عن دور الهيئات المهتمّة بالتّراث بوصفهم منفّذين لما تضعه هذه الهيئات من خطط علاجيّة، وعليهم قبل كلّ شيء أنْ يوقنوا بأنّ المخطوط المجهول النّسبة ليس كسائر أنواع التّراث العربيّ المخطوط، فهو يحتاج إلى جهد مضاعف ودءوب وفق ما وُضع في هذا البحث من طرق علاجية تساعد على الوصول إلى العنوان أو المؤلّف المجهولين.

وختامًا، هذا ما سمح به الجهد والوقت وقصور العلم في عملٍ الإخلاصُ لخدمة التّراث العربيّ، والشّعور بالمسؤوليّة تجاهه دافعاه الرّئيسان.

والله الموفّق والهادي إلى ما فيه خير وصلاح وفلاح لهذه الأمّة.

المصادر والمراجع:

أولا: الكتب العربيّة:

- آرثر ج.آربري، فهرس المخطوطات العربيّة في مكتبة تشستربيتي(دبلن/إيرلندا)، ترجمة: د.محمود شاكر سعيد، المجمع الملكيّ لبحوث الحضارة الإسلاميّة(مؤسّسة آل البيت)، عمّان،(الجزء الأوّل سنة ١٩٩٢م، والجزء الثّاني سنة ١٩٩٣م) .
- أحمد بن عبد الرّحمن بن مضاء القرطبيّ(٥٩٢هـ)، الرّدّ على النّحاة، تحقيق: د.شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، الطّبعة الثّالثة، ١٩٨٨م .
- أحمد ولد محمّد يحيى، فهرس مخطوطات شنقيط وودان، مؤسّسة الفرقان للتّراث الإسلاميّ، لندن، الطّبعة الأولى، ١٩٩٧.
- أسماء الحمصيّ، فهرس مخطوطات دار الكتب الظّاهريّة(علوم اللّغة العربيّة: النّحو)، مطبوعات مجمع اللّغة العربيّة بدمشق، دمشق، الطّبعة الأولى، ١٩٧٣م .
- أسماء الحمصيّ، فهرس مخطوطات دار الكتب الظّاهريّة(علوم اللّغة العربيّة: اللغة-البلاغة-العروض- الصّرف)، مطبوعات مجمع اللّغة العربيّة بدمشق، دمشق، الطّبعة الأولى، ١٩٧٣م .
- أكرم ضياء العمريّ، دراسات تاريخيّة مع تعليقة في منهج البحث وتحقيق المخطوطات، المجلس العلمي، إحياء التّراث الإسلاميّ، الجامعة الإسلامية، المدينة المنوّرة، الطّبعة الأولى، ١٩٨٣م.
- بلال السّويديّ وحسن أحمد إبراهيم، فهرس مخطوطات دار الكتب القطريّة، منشورات دار الكتب القطريّة، الدّوحة، الطّبعة الأولى، ٢٠٠٧م .
- بهاء الدّين بن عقيل(٧٦٩هـ)، المساعد على تسهيل الفوائد، تحقيق: د.محمّد كامل بركات، دار الفكر، دمشق، الطّبعة الأولى، ١٩٨٠م.
- جلال الدّين السّيوطيّ(٩١١هـ)، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: د.أحمد شمس الدّين، دار الكتب العلميّة، بيروت، الطّبعة الأولى، ١٩٩٨م.
- الحسن بن أمّ القاسم المراديّ(٧٤٩هـ)، شرح التّسهيل، تحقيق: د.محمّد عبد النّبيّ محمّد، مكتبة الإيمان، المنصورة، الطّبعة الأولى، ٢٠٠٦م.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

- أبو حيّان الأندلسيّ(٧٤٥هـ)، ارتشاف الضّرب من لسان العرب، تحقيق: د.رجب عثمان، مكتبة الخانجيّ، القاهرة، الطّبعة الأولى، ١٩٩٨م.
- أبو حيّان الأندلسيّ(٧٤٥هـ)، التّذييل والتّكميل في شرح التّسهيل، تحقيق: د.حسن هنداويّ، كنوز إشبيليا، الرّياض، الطّبعة الأولى، ٢٠١٣م.
- خالد بن عبد الله الأزهريّ(٩٠٥هـ)، شرح التّصريح على التّوضيح، تحقيق: محمّد باسل عيون السّود، دار الكتب العلميّة، بيروت، الطّبعة الأولى، ٢٠٠٠م.
- خضر إبراهيم سلامة، فهرس مخطوطات المكتبة البدريّة(مكتبة الشّيخ محمّد بن حبيش)، القدس، مطبوعات إدارة الأوقاف العامّة، الطّبعة الأولى، ١٩٨٧م .
- ابن أبي الرّبيع السّبتيّ(٦٨٨هـ)، البسيط في شرح جمل الزّجّاجيّ، تحقيق: أ.د.عيّاد الثّبيتيّ، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت، الطّبعة الأولى، ١٩٨٦م.
- السّيد صادق الحسينيّ الأشكوريّ، المخطوطات العربيّة في مكتبة الفاتيكان، دار الهدى، قُم، الطّبعة الأولى، ١٤٢٣هـ .
- الصّادق عبد الرحمن الغرياني، تحقيق نصوص التّراث في القديم والحديث، منشورات مجمع الفاتح للجامعات، الجمهوريّة اللّيبيّة، الطّبعة الأولى، ١٩٨٩م.
- صدر الأفاضل القاسم بن الحسين الخوارزميّ(٦١٧هـ)، شرح المفصّل في صنعة الإعراب الموسوم بالتّخمير، تحقيق: د.عبد الرّحمن بن سليمان العثيمين، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت، الطّبعة الأولى، ١٩٩٠م.
- صلاح الدّين المنجّد، فهرس المخطوطات العربيّة في الأمبروزيانا بميلانو(الجزء الثّاني)، مطبعة السّنّة المحمّديّة، القاهرة، الطّبعة الأولى، ١٩٦٠م .
- صلاح الدّين المنجّد، قواعد تحقيق المخطوطات، دار الكتاب الجديد، بيروت، الطّبعة السّابعة، ١٩٨٧م.
- صلاح الدّين المنجّد، قواعد فهرسة المخطوطات العربيّة، دار الكتاب الجديد، بيروت، الطّبعة الثّانية، ١٩٧٦م.
- عابد سليمان المشوخي، المخطوطات العربيّة(مشكلات وحلول)، مكتبة الملك عبد العزيز العامّة، الرّياض، الطّبعة الأولى، ١٤٢١هـ.

- عابد سليمان المشوخي، أنماط التّوثيق في المخطوط العربيّ في القرن التّاسع الهجريّ، مكتبة الملك فهد الوطنيّة، الرّياض، الطّبعة الأولى، ١٩٩٤م.
- عبد السّتار الحلوجيّ وحبيب الله عظيمي، فهرس المخطوطات الإسلاميّة بالمكتبة الوطنيّة الألبانيّة في تيرانا، مؤسّسة الفرقان، لندن، الطّبعة الأولى، ١٩٩٧م.
- عبد السّتار الحلوجيّ، المخطوطات والتّراث العربيّ، الدّار المصريّة اللّبنانيّة، القاهرة، الطّبعة الأولى، ٢٠٠٢م.
- عبد السّتار الحلوجيّ، نحو علم مخطوطات عربيّ، دار القاهرة، القاهرة، الطّبعة الأولى، ٢٠٠٤م.
- عبد السّلام البرّاق، فهرس المخطوطات المحفوظة في خزانة الجامع الكبير بمكناس، منشورات وزارة الثّقافة، مطبعة دار المناهل، المملكة المغربيّة، الطّبعة الأولى، ٢٠٠٤م.
- عبد السّلام محمّد هارون، تحقيق النّصوص ونشرها، مكتبة السّنة، القاهرة، الطّبعة الخامسة، ١٤١٠هـ.
- عبد القادر البغداديّ(١٠٩٣هـ)، خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب، تحقيق: عبد السّلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطّبعة الأولى، ١٩٨٦م.
- عبد الله بن عبد الرّحيم عسيلان، تحقيق المخطوطات بين الواقع والنّهج الأمثل، مكتبة الملك فهد الوطنيّة، الرّياض، الطّبعة الأولى، ١٩٩٤م.
- عبد الله بن عبد الله بن أحمد الحوثيّ، الوافي في أسس وخطوات تحقيق ونشر المخطوطات، منشورات وزارة الثّقافة والسّياحة، الجمهوريّة اليمنيّة، الطّبعة الأولى، ٢٠٠٤م.
- عبد المجيد دياب، تحقيق التّراث العربيّ (منهجه وتطوره)، دار المعارف، القاهرة، الطّبعة الأولى، ١٩٩٣م.
- عبد المجيد دياب، تحقيق التّراث العربيّ (منهجه وتطوره)، ص١٢، ود.يوسف زيدان، التّراث المجهول(إطلالة على عالم المخطوطات)، دار الأمين، الطّبعة الثّانية، القاهرة، ١٩٩٧م.
- عبد الهادي الفضليّ، تحقيق التّراث، مكتبة العلم، جدّة، الطبعة الأولى، ١٩٨٢م.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

- عبد الوهّاب إبراهيم أبو سليمان وآخرون، فهرس مخطوطات مكتبة مكّة المكرّمة، مكتبة الملك فهد الوطنيّة، الرّياض، الطّبعة الأولى، ١٩٩٧م .
- عزّت ياسين أبو هيبة، المخطوطات العربيّة فهارسها وفهرستها ومواطنها في جمهوريّة مصر العربيّة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، القاهرة، الطّبعة الأولى، ١٩٨٩م.
- عصام محمّد الشّنطيّ، فهرس المخطوطات المصوّرة(النّحو)، معهد المخطوطات العربيّة(المنظّمة العربيّة للتّربية والثّقافة والعلوم)، القاهرة، الطّبعة الأولى، ١٩٩٧م.
- فهرس الكتب العربيّة الموجودة بالدّار لغاية شهر سبتمبر سنة١٩٢٥ (الجزء الثاني)، مطبعة دار الكتب المصريّة، القاهرة، الطّبعة الأولى، ١٩٢٦م.
- فهرس الكتب الموجودة بالمكتبة الأزهريّة إلى سنة ١٣٦٦هـ-١٩٤٧م(الجزء الرّابع)، مطبعة الأزهر، القاهرة، الطّبعة الأولى، ١٩٤٨م.
- فهرس المخطوطات الأصليّة (الجزء الثالث)، مطبوعات إدارة المخطوطات والمكتبات الإسلاميّة في وزارة الأوقاف والشّؤون الإسلاميّة، الكويت، الطّبعة الأولى، ٢٠٠٩م .
- فهرس المخطوطات العربيّة في جامعة برنستون(مجموعة جاريت ٢/١)، تحقيق: محمّد عايش، سقيفة الصّفا العلميّة، لبنان، الطّبعة الأولى، ٢٠١١م.
- فهرس المخطوطات العربيّة في جامعة برنستون(مجموعة يهودا ٦/٤)، تحقيق: محمّد عايش، سقيفة الصّفا العلميّة، لبنان، الطّبعة الأولى، ٢٠١١م.
- أبو القاسم الزّجاجيّ (٣٣٧هـ)، الجمل، تحقيق: ابن أبي شنب، مطبعة جول كربونل، الجزائر، الطّبعة الأولى، ١٩٢٦م.
- كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربيّ، ترجمة: د.عبد الحليم النّجّار، دار المعارف، القاهرة، الطّبعة الرّابعة، ١٩٨٢م.
- محمّد سعيد معوّض وآخرون، النّشرة الببليوجرافيّة لمخطوطات المكتبة المركزيّة بالجامعة الإسلاميّة(العدد الأوّل)، مطابع الجامعة الإسلاميّة، المدينة المنوّرة، الطّبعة الأولى، ١٩٨٣م.

- محمّد بن مكرم بن منظور الأنصاريّ(٧١١هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، الطّبعة الثّالثة، ١٤١٤هـ .
- محمود أحمد محمّد، فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف المركزيّة في السّليمانيّة(الجزء الثاني)، مطبعة بغداد، العراق، الطّبعة الأولى، ١٩٨٣م.
- محمود السّيّد الدّغيم، فهرس المخطوطات العربيّة والتّركيّة والفارسيّة في المكتبة السّليمانيّة، مؤسّسة السّقيفة العلميّة، جدّة، الطّبعة الأولى، ٢٠١٠م.
- محمود نجيب، شروح الألفيّة(مناهجها والخلاف النّحويّ فيها)، رسالة دكتوراه، إشراف: د.مصطفى جطل، ود.عبد الرّحمن دركزللي، كليّة الآداب، جامعة حلب، ١٩٩٩م.
- مخطوطات مكتبة بشير آغا بالمدينة المنوّرة، إعداد فريق من باحثي مركز بحوث ودراسات المدينة المنوّرة، مطبوعات مركز بحوث ودراسات المدينة المنوّرةالمدينة المنوّرة، الطّبعة الأولى، ٢٠٠١م.
- مرتضى محمّد بن محمّد الزّبيديّ(١٢٠٥هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الفكر، بيروت، الطّبعة الأولى، ١٤١٤هـ.
- ميخائيل عوّاد، مخطوطات المجمع العلميّ العراقيّ(دراسة وفهرسة)، مطبعة المجمع العلميّ العراقيّ، الجمهوريّة العراقيّة، الطّبعة الأولى، ١٩٧٩م.
- أبو نصر إسماعيل بن حمّاد الجوهريّ(٣٩٣هـ)، الصّحاح تاج اللّغة وصحاح العربيّة، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطّار، دار العلم للملايين، بيروت، الطّبعة الرّابعة، ١٩٨٧م.
- هادي نهر، تحقيق المخطوطات والنّصوص ودراستها(المناهج والقواعد والإجراءات)، دار الأمل، الأردن، الطّبعة الأولى، ٢٠٠٥م.
- هلال ناجي، محاضرات في تحقيق النّصوص، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت، الطّبعة الأولى، ١٩٩٤م.
- يس علّوش وعبد الله الرّجراجيّ، فهرس المخطوطات العربيّة المحفوظة في الخزانة العامّة بالرّباط(القسم الثّاني: ١٩٢١-١٩٥٣م)، منشورات الخزانة العامّة للكتب والوثائق، الرّباط، الطّبعة الثّانية، ٢٠٠١م .

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

- يوسف المرعشليّ، أصول كتابة البحث العلميّ وتحقيق المخطوطات، دار المعرفة، بيروت، الطّبعة الأولى، ٢٠٠٣م.

ثانيا: الرسائل الجامعية:

- زينة عادل عبد الوهاب، الاعتراضات النّحويّة لشرّاح الجمل على الزّجّاجيّ، رسالة ماجستير، إشراف: أ.د.تحرّر محمّد الرّفيعيّ، كليّة الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٥م.
- عبد الله علي جوان، الأصول النّحويّة في شروح المفصّل، رسالة دكتوراه، إشراف: أ.د.عليّ محمّد أبو المكارم، كليّة دار العلوم، جامعة القاهرة، ٢٠٠٩م.
- عدويّ طه عبد الكريم، مسائل الخلاف النّحويّ في شروح اللّمع، رسالة ماجستير، إشراف: أ.د.محمّد عبد العزيز عبد الدّايم، كليّة دار العلوم، جامعة القاهرة، ٢٠٠٩م.

ثالثا: المجلات والدوريات:

- حميد مجيد هدو، المخطوطات العربيّة في المكتبة الوطنيّة بإستانبول، مجلة المورد، وزارة الإعلام، الجمهوريّة العراقيّة، المجلد الثّامن، العدد الأوّل، ١٩٧٩م.
- زاهدة إبراهيم، بحث بعنوان: فهرسة المخطوط، مجلة المورد، وزارة الإعلام، الجمهوريّة العراقيّة، المجلد الخامس، العدد الأوّل، ١٩٧٦م.
- عبد الرّزاق حسين، تحقيق المخطوطات ضرورة علميّة، مجلّة آفاق الثّقافة والتّراث، مركز جمعة الماجد للثّقافة والتّراث، الإمارات العربيّة المتّحدة، العدد السّابع والعشرون، ٢٠١٢م.
- عبد الكريم الأمين، ملاحظات في قواعد فهرسة المخطوطات العربيّة، مجلّة المورد، الجمهوريّة العراقيّة، وزارة الإعلام، المجلّد الخامس، العدد الأوّل، ١٩٧٦م.
- عبد الوهّاب محمّد عليّ، بحث بعنوان: أمالي مصطفى جواد في فنّ تحقيق النّصوص، مجلة المورد، وزارة الإعلام، الجمهوريّة العراقيّة، المجلد السّادس، العدد الأوّل، ١٩٧٧م.

- هلال ناجي، من قواعد التّحقيق العلميّ: توثيق عنوان المخطوط وتحقيق اسم مؤلّفه، مجلّة المورد، الجمهوريّة العراقيّة، وزارة الإعلام، المجلّد الحادي والعشرون، العدد الأوّل، ١٩٩٣م.

رابعا: المؤتمرات والمحاضرات :

- أحمد حسن فرحات، تحقيق المخطوطات في الرّسائل الجامعيّة-رؤية نقديّة-، بحث منشور ضمن الدّورة التّدريبيّة الدّوليّة الثّانية بعنوان: صناعة المخطوط العربيّ الإسلاميّ من التّرميم إلى التّجليد، مركز جمعة الماجد للثّقافة والتّراث، الإمارات العربيّة المتّحدة، ٢٠٠١م.
- أحمد شوقي بنبين، علاقة الفهرسة بعلم المخطوطات، بحث منشور ضمن ندوة قضايا المخطوطات(٢)، بعنوان: فن فهرسة المخطوطات مدخل وقضايا، تنسيق وتحرير: د.فيصل الحفيان، معهد المخطوطات العربيّة، القاهرة، ١٩٩٩م .
- محمّد أبو شريفة، بحث بعنوان: ظاهرة المخطوطات مجهولة المؤلّف (المخطوطات التّاريخيّة والجغرافيّة مثالا)، وهو منشور ضمن أعمال المؤتمر الثّاني لمؤسسّة الفرقان للتّراث الإسلاميّ(ديسمبر ١٩٩٣م) بعنوان(دراسة المخطوطات الإسلاميّة بين اعتبارات المادّة والبشر)، مؤسّسة الفرقان للتّراث الإسلاميّ، لندن، الطّبعة الأولى، ١٩٩٧م.
- محمود الطّناحيّ، ثقافة المفهرس، بحث منشور ضمن ندوة قضايا المخطوطات(٢)، بعنوان: فن فهرسة المخطوطات مدخل وقضايا، تنسيق وتحرير: د.فيصل الحفيان، معهد المخطوطات العربيّة، القاهرة، ١٩٩٩م.
- يوسف زيدان، مشكلات توثيق العنوان والمؤلّف، بحث منشور ضمن ندوة قضايا المخطوطات(٢)، بعنوان: فن فهرسة المخطوطات مدخل وقضايا، تنسيق وتحرير: د.فيصل الحفيان، معهد المخطوطات العربيّة، القاهرة، ١٩٩٩م.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

خامسا: الكتب الأجنبيّة:

- Ahlwardt، W. (1894). *Verzeichniss der arabischen handscrfiften der Königlichen bibliothek zu Berlin.* Berlin: A. W. Schade's buchdr. (L. Schade) .
- Rrieu، C. (1894)" Supplement to the catalogue of Arabic Manuscripts in the British Museum"، London.
- *Derenbourg، H.، (1884)، Les manuscrits arabes de l'Escurial décrits. Tom I Grammaire، rhétorique، poésie، philologie et belles-lettres، lexicographie، philosophie، Paris* .